

مصطفى محمود



المكتبة العربية

[www.tipsclub.net](http://www.tipsclub.net)  
amly

الإسكندر الأكبر



دارالمعارف

مَسْرُوحِيَّةٌ مِنْ أَرْبَعَةِ فُصُولٍ

الطبعة الخامسة



## کارالمعارف

١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠

## شخصيات المسرحية

قواد في جيش الإسكندر

● الإسكندر .

● بارمينو .

● برديكاس

● هيفستيون

● بطليموس .

● كليتوس .

● فيلوتاس

● أجيس

● أناكسارخوس

● كالستين

● تيبيرا

- عرافون .

- جوارى .

- جنود وضباط آخرون .

# جيتا العنكبوت

رأيتك في أنبه في حبك

فصلنا قهقرا



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

الفصل الأول

معبد آمون بواحة سيوة .

خدم الإله يرتلون

طائفة أخرى : يا عظيم يا مهاب . .

آمون يا واهب الحياة ..

(يدخل الكاهن الأكبر «ماساهرتا» .. رجل في السبعين .. جليل مهيب .. يمشى في خطوات ثابتة إلى المحراب .. يفسح له الخدم طريقه .. ويلوذ الجميع بالصمت حيناً يبدأ صلواته إلى آمون ..) :  
(مخاطباً الإله في صوت عميق النبرات) :

ماساهرتا

أيها الإله المبجل سيد كل الآلهة «آمون رع» .. المحبوب المهاب القوى في إشرافه ..  
القمر والنجوم والسموات والأرض صنع يديك .. الكل رهن مشيئتك ..

لك الأعين الكثيرة التي ترى بها كل شيء .. والآذان العديدة التي تسمع بها كل شيء ..

منذ مشرق الصباح الأول وأنت الشمس باعث النور والحياة حيناً حلت .. تخترق السماء من مشرقها إلى مغربها حيث تدركك شيخوخة المساء ، ثم تعود صبيهاً من جديد في الصباح وكل صباح إلى أبد الآبدين ..

رب الحياة يا من تصوغ نفسك بنفسك منذ الأزل .. محيط الأرض تحت نظرتك .. الأرزاق من فضلك .. النيل من فيضك .. البشر من دم عينيكَ .. الآلهة من كلماتك .. الكل ينحنون أمامك ركعاً من رهبتك ..  
أنت للهب على أعدائك .. والأسد المفترس ذو القرنين الحادين الذي ترتعد الأرضون لقوته .. والأبدى الذي

يقطع السنين دون أن ينتهى أجله ..

الواحد الأحد والأول والآخر الذى لا شىء قبله ..  
الظاهر كأظهر من كل ظاهر وأخفى من كل خفى .. السرى العظيم السرية في ولادته وفي صورته التي برئت من كل الصور ..

مانح الحياة وبارى الأرض وملك الوجه القبلى والبحرى ورئيس الكرنك ..

تشرح القلب الذى يعظمك .. وتسّر النفس التي تنطق باسمك ..

(ينتهى الكاهن الأكبر من صلاته .

يمر السدنة أمام المحراب واحداً واحداً ويقومون بشعائر الصباح ويتناولون الماء المقدس . ويلبث حابي «أحد الكهنة» واقفاً في مكانه وقد بدا عليه التدمر ..

لقيمات يوزعها على سدنته .

: (يرفض نصيبه قائلاً في حزن) :

حابي

لن أمس خبز الإله ولا قربانه .. إن آمون حامينا وراعينا قد كفّ عن حمايتنا ورعايتنا وترك بلادنا بينها ذلك الغازى المقدونى وأقامه علينا فرعوناً في منف ليحكمنا ويسومنا العذاب .. إن إلهنا قد تخلّى عنا ..

: ما هذه الضلالات التي تنطق بها يا ولدى ؟

ماساهرتا

: (في حزن) إن إلهنا قد تخلّى عنا .

حابي

(يتجه إلى الخراب ويركع رافعاً وجهه الحزين وقد عقد ذراعيه مخاطباً الرب في عتاب) :

... إلهنا ... لماذا تخلّيت عنا . ماذا فعلنا نحن رعبتك وعبيدك وسدنتك وخدمك ... هل قصّرنا في عبادتك . هل تأخّرنا عن قربانك ؟ ألم نقدم لك الخبز والفطائر والعسل ... ألم نغلا مخازنك بالقمح والجمّة والنبذ وأواني الزيت ... ألم نحرّق البخور عند قدميك ... لماذا تخلّيت عنا وسلّمت رقابنا لذلك المقدوني ؟

ماساهرتا : هذا ضلال يا ولدي .. إنها مشيئة الإله ولا اعتراض على مشيئة الإله ..

حاني : أيمكن أن تكون هذه مشيئة الإله .. أنعبد من هذه مشيئته .. أنقدم القربان لمن يقدّمنا قرباناً للغير . أهو مصرى ذلك الإله أم مقدوني ؟

ماساهرتا : (في جزع) هذا ضلال يا ولدي .. هذا ضلال كبير .

حاني : غفرانك أبتاه . ولكني فقدت رشدي فقدت صوابي .. فارقني سكينه القلب .

ماساهرتا : لقد فقدت نفسك نظامها يا ولدي وزلزلت روحك منذ أن فقدت صلتك بالإله .. عد إلى نفسك .

(يرت على كفه في حنان)

حاني : وكيف أعود ؟

ماساهرتا : وهل نفهم نحن من نظام الدنيا شيئاً حتى نحكم على

خالقها ذلك الذي يحيط بالزمان كله بين يديه .. وما هو كل عمرنا .. ستون عاماً من عمر الأبدية .. من اللانهاية .. وكيف نحكم على رواية لم نشاهدها تتم فصلاً .. لم نشاهد منها إلا لحظة ؟

حاني : ولكننا شهدنا في هذه اللحمة ما يكفي .. شهدنا ذلك المقدوني يغزونا .. ويطأ أرضنا .. ويدنس ثرائنا .

ماساهرتا : ومن يدريك أن هذه الأرض التي وطأها ذلك المقدوني غازياً سوف تكون مقبرته فيما بعد ؟! من يدريك ؟ ومن يدريك أنت ؟

ماساهرتا : (في نبرة كلّها ثقة) إيماني .. إيماني بالإله وبعدائه التي لا تدع ظالماً .. سبحانه .. يحيط الأرض نظره ..

وكل البرية رهن أمره .. (يرت على كفه) عد إلى نفسك يا ولدي .

حاني : (في صوت منهّدج) يا ليت لي إيمانك .

خدم الإله : آمون يا رب الوجود ..

يا من له المجد والخلود .

طائفة أخرى : يا عظيم .. يا مهاب .

(موسيقى تصاحب التراتيل .

يطلقون البخور .

يدخل حجاج فقراء معهم قرابين .  
أحد الحجاج رجل عجوز يتقدم من الكاهن الأكبر وينحن بين يديه  
ويتقدم ميكالاً من القمح وفطيرة .

الحاج : سلاماً كاهن المعبد .

ماساهرتا : سلاماً أخى .

الحاج : لتقبل منى هذا القربان لآلهنا المعظم آمون .

ماساهرتا : أهلاً بك فى ديارنا .

الحاج : إننا من صور . ستون يوماً مسافرين بطريق الصحراء .

حاج آخر : (صائحاً من أقصى المعبد) .. هل قلت له ماذا لقينا فى

الطريق .. هل قلت له إننا لقينا الإسكندر المقدونى

وجنده قادمين إلى الواحة ؟

حاج : (يقفز من مكانه عند سماع الاسم كمن لدغته أفعى) :

ماذا تقول .. المقدونى فى طريقه إلى الواحة ؟؟؟!

الحاج : نعم هو الإسكندر المقدونى بعينه آت إلى آمون ليقدم إليه

القرابين .

حاج : (فى ذهول ودهشة) القرابين ! أية قرابين ؟

الحاج : إنه يريد أن يسأل آمون النصيح والهداية .

حاج : أى نصيح .. وأى هداية .. الهداية إلى رقابنا وأقواتنا ؟

ماساهرتا : (مبلبل الدهن) أقادم هو فى جيش .. أم ..

الحاج : لا .. بل فى نفر من حراسه وصحبه .

حاج : (هامساً على جانب من المسرح) سوف أقتله .. سوف أقتله .

الحاج : لقد أنزل الدمار بصور وحطم صيدا وأحاطها أنقاضاً

وأحرق غزّة وهدم أسوارها بعد حصار مرير كلّفه تسعة

أشهر .. إنه الشيطان بعينه .. لا شىء يقف فى طريقه ..

لا شىء .

حاج : (ساخراً) أما نحن فقد استقبلناه بالأحضان والأذرع

المفتوحة استقبال البطل المنقذ .. وتوجناه فرعوناً علينا فى

منف .

الحاج : لقد وفرتم على أنفسكم مشقة صدام لا غناء فيه . لقد

خرج الفارسى ودخل المقدونى .. أكنتم تريدون أن تريقوا

دماءكم لتحفظوا للفارسى بلادكم التى احتلها .

حاج : (فى غضب) كان جبناً أن نخضع للفارسى .. وكان جبناً أن

نخضع للمقدونى .

الحاج : بل كانت عين الحكمة أن تفتحوا الباب للجنة الجديدة

لتطرد اللعنة القديمة . إن الآلهة تسلط الأرواح الشريرة

على بعضها البعض ليأكل بعضها بعضاً . بالأمس كان

دارا إمبراطوراً . واليوم أين دارا .. لقد أكله الإسكندر .

إن الطغاة يأكل بعضهم بعضاً .

(أصوات تهليل وضجة وصليل أسلحة وصهيل خيول خارج المسرح) .

الحاج : هاهم .. هذا صخبهم وضجيجهم .. إنهم جند

الإسكندر . لقد وصلوا .

(يخرج الحجاج ليطلعوا الخبر)

أحد الكهنة : (يدخل .. وينحني للكاهن الأكبر قائلاً) :

الإسكندر الأكبر واقف بالباب هو وصحبه ينتظرون الإذن بالثول بين يديك .. الإسكندر يلتمس الوقوف في حضرة الإله المعظم آمون ليسأل النصيح والمشورة والبركة .

ماساھرتا : ليدخل وحده ويلبث صحبه بالباب . وعليه أن يخلع درعه وزرده وسلاحه ويلبس ثوب حاج عادى .

حاي : (مؤكداً) أسمع أيها الكاهن .. ليخلع درعه وزرده وسلاحه ويدخل بثياب الحجاج .

(هامساً على جانب المسرح) ها هي الفرصة فد واتنى .. لن أدعه يفلت .. سوف أقتله .

ماساھرتا : (يرمق حاي بنظرة نافذة) إني أعرف الأفكار الحمقاء التي تدور برأسك أيها الفتى الغر .. إن معابد الآلهة ليست الأماكن التي يسفك فيها الدم .. إنها أماكن مطهرة ..

اخرج من هنا .. واللبث في غرفتك .

حاي : أتوسل إليك . دعى أبى بجانبك .

ماساھرتا : إذن عدنى أن تمسك بلسانك وتمسك بيدك .. وتذكر أنك هنا لتتعلم الحكمة .

حاي : (في استسلام) أعدك .

ماساھرتا

: (راكعاً بجوار الخراب) .. أيها الرب المبجل .. ألهمنى الحكمة

والصواب . يارب العدالة والحجة . يا من ترى صفحة

المستقبل أمام عينيك . امنحني الرؤية والبصيرة ..

يا صاحب اليد العطية مدّ لى يدك .

(يدخل الإسكندر وقد خلع النزع والزرده والسلاح وارتنى ثوب حاج

عادى . ينحني للكاهن الأكبر ويلتم يده .)

الإسكندر : سلاماً كاهن آمون .. سيد الآلهة أجمعين .. وملك

الملوك .

ماساھرتا : سلاماً لفرعون .

الإسكندر : جئت ألتبس المشورة والنصح من الإله المعظم .

ماساھرتا : إن إلهنا في شوق إليك وسيخرج بنفسه ليمنحك بركته .

(يفتح باب غرفة مظلمة في أقصى اليسار هي غرفة قدس الأقداس التي

يقم فيها الإله في زورقه .. ويدخل الموكب الإلهي .. يتقدمه حملة

المباخر والأواح الوصايا .. ووراءهم اثنا عشر من خدم الإله يحملون

سفينة .. مقدم السفينة ومؤخرها مزين بتمثال آمون «كيش ذو قرنين

يتوجه قرص الشمس» .. وفي وسط السفينة يقوم محراب الإله وتمثاله

وهو تمثال كبير مريض بالزمرّد والحجارة الكريمة ومكسو بصفائح

الذهب .. وأجزاء التمثال تتحرك على بعضها عن طريق خيوط خفية

لا يعرف طريقها إلا الكاهن الأكبر نفسه .. وعن طريق هذه الخيوط

يمكن أن يوميء التمثال برأسه إيماءة موافقة وقبول .. أو يترافع بحسمه

ويديه في حركة تفور واحتجاج . طول السفينة ستة أمتار ولها قاعدة

مسطحة يمكن أن تستقر بها على الهيكل .. وراء السفينة يمشى حملة

المراوح ..

تراثيل .. وموسيقى)

آمون يا ربّ الوجود ..

يا من له المجد والخلود ..

يا عظيم .. يا مهاب ..

(يضع خدم الآلهة السفينة على الهيكل .. ويركع الإسكندر أمام تمثال  
آمون في خشوع . ويقف الكاهن الأكبر في مكان يسمح له بتحريك  
تمثال الآلهة كما يشاء .. ويغمض عينيه كمن يستقبل وحياً).

الإسكندر : (راكعاً وعاقداً ذراعيه على صدره) أيها الآلهة المعظم .. والرب  
المبجل آمون رع .. إني أسألك عن مصير قتلة أبي  
فيليب .. هل لاقوا جزاءهم العادل على ما ارتكبته  
أيديهم .

(تمثال آمون يتراجع إلى الخلف في حركة نفور واحتجاج).

(يتكلم في صوت جليل وقد أغمض عينيه كمن يطفى وحياً) إن الآلهة  
المعظم يقول لك .. لا تسب الدين .. إن ما تقوله كفر ،  
فأبوك لا يمكن أن يتاله أذى .. إن أباك هو الآلهة المعظم  
آمون نفسه .. إنك من صلب الآلهة .. ودمك إلهي ..  
وإرادتك مقدسة .. وروحك خالدة .. ولا قيل لقوة في  
الأرض أن تؤذيك .. أو تؤذي أباك . لقد منحك آمون  
المعظم بنوته منذ ميلادك وبسط عليك ظلال رعايته مدي  
الحياة .

ماساهرتا

(تمثال الآلهة يوميء برأسه إعاءة الموافقة والسرور والرضى ..  
والإسكندر يتنهّل وجهه بالسعادة والفرح .. وحاني يكاد يجنّ من  
الغيظ).

إن نجوم السعد محتشدة في أبراجها حول اسمك ..

(تمثال الآلهة يوميء برأسه إعاءة الموافقة)

مكحلة بالنصر حياتك يا بن آمون .. مباركة خطوتك ..  
مقدسة إرادتك .. نافذة كلمتك .. خالدة آثارك في  
العالمين .

(تمثال الآلهة يوميء إعاءة الموافقة)

الإسكندر : (يكاد يجنّ من الفرح) ... أحقاً ! ؟

(متجهماً إلى آمون بحب وضراعة) ... أبي ..

إلهي .. سيدي .. مولاي .. ملكي .. أتعدني بأن

أكون وارثك على هذه الأرض ؟

(يوميء التمثال برأسه موافقاً)

.. وبأن يكون لي ملك الأرض قاطبة ..

(يوميء التمثال برأسه موافقاً).

ماساهرتا : (مغمضاً عينيه يرصد كأنه يطفى وحياً) لك أبدية رع وملك  
حور .. الأقطار كلها تحت نعليك .. الأرض قاطبة  
مملكتك .. مبرأ من الخطأ .. محصن من الأذى .. مطهر  
من كل ما هو ممقوت .. أعدائك أعداء الآلهة عليهم

النقمة يوم يولدون ويوم يموتون . وأحبائك أحباب الإله  
عليهم السلام إلى يوم الدين .

(يوميء تماثال آمون موافقاً . يلتفت ماساهرتا إلى حملة ألواح  
الوصايا) : اكتبوا هذه الكلمات في ألواحكم .

(يعكف حملة الألواح على ألواحهم يكتبون فيها) هذه إرادة الإله  
يمليها عليكم .

(حاني يطل من العيظ)

الإسكندر : (راكعاً لآمون) .. إلهي .. سيدي .. مولاي .. أبي ..  
سوف أقيم لك الهياكل في كل مكان .. سوف أجعل لك  
في كل مدينة محراباً .. وفي كل أرض معبداً .. وفي كل  
قلب تماثلاً .. من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب ..  
سوف يحرق لك البخور على رؤس الجبال السبعة . سوف  
تفتخر بابنك الذي من صلبك الإسكندر بن آمون ..  
سوف أقدم لك من القرابين ما لم يقدمه أحد .. ألفاً من  
الثيران البيضاء .. وألفاً من الدواجن .. وألفاً من أواني  
الزيت .. وألفاً من أباريق النبيذ .. وألفاً من قدور  
الجعة .. وألف مكبال من القمح .. وألف تالنتا من  
الذهب .. وألف تالنتا من الفضة .. وألف زجاجة من  
العطر .. وألف قطعة من خشب الصندل والعود الجميل  
الرائحة .. سوف أجعل من معبدك كعبة تحج إليها شعوب

الدنيا .. سوف أجعل الملوك خدمك والأباطرة  
سدنتك .. أعطني إشارتك .. أفتح لك الدنيا . وأقدمها  
لك قرباناً .

(يوميء تماثال آمون بإشارة الموافقة ..)

يقف الإسكندر وتلفت حوله في عزة وتآله

إلهي .. إنه ليس حليماً !! .. إلى أرى الدنيا كلها تدين  
لي ..

(يمد يده للكهان فيحنى عليها يلتمها)

الإسكندر : (مذهولاً) سيدي الكاهن .. لقد لقيت عندك فوق  
ما كنت أتمنى .

الكاهن : (يركع بين يديه) . إن قلبي ملئ بالغبطة لرؤية ابن الإله .  
الإسكندر : إنكم تملأونني شوقاً . إنكم تشعلون روحي حاسة . إنكم  
تدقون الطبول في قلبي .

(يسير نحو الباب وعيانه لمخلمان)

وداعاً كهنة آمون . وداعاً مهبط الوحي .. وداعاً مصر  
الكرمية .. وداعاً أبتاه .

(يخرج ..)

ما يكاد ينجح عن العيون حتى يقف حاني من مكانه إلى حيث الكاهن  
الأكبر ماساهرتا مازال راكعاً) .

حاني : (يصرخ) .. ماذا فعلت بحق آمون .. ماذا فعلت (فيهار)  
أي غار نزل بنا .. ذلك الغازي الطاغية الذي نهب بلادنا

يصبح ابناً لآمون .. ذلك المقدوني الأفاق الذى اغتصب  
أرضنا ودنس ثرائنا يصبح وارثاً للرب المعظم وابناً  
مختاراً .. إرادته مقدسة .. وأمره مطاع .. أى عار نزل  
بالمعبد وكهنته .

(يقف ماساهرتا ويحدق في وجه حاني)

ماساهرتا : أى عار تتحدث عنه يا فتى ؟  
حاني : (في ضحك) أكان وحي آمون هو الذى أراد هذا . أكانت

كلماته هى التى جعلت من هذا الأفاق ابناً لإلهياً ؟  
ماساهرتا : بل هى إرادتى .. وكلماتى .. ووحيى .  
حاني : (صارخاً) أبتاه .

ماساهرتا : (في جلال الحكمة) لقد أردت أن أردَ لهذا الشعب المهزوم  
كرامته فخلعت عن ذلك المقدوني مقدونيته .. وجعلت  
منه ابناً من أبنائنا حتى يرفع كل مصرى رأسه ويقول ..  
ها هو مصرى يسترد لنا تاجنا الذى سلبه الفرس ويفتح لنا  
العالم . لقد أردت أن أعيد الروح لجنودنا الذين فقدوا  
أرواحهم .

حاني : (باكياً) وتجعل منه ابناً للإله ؟

ماساهرتا : لقد جعلت منه ابناً للإله . لكى أقتله .

حاني : (في دهشة وتساؤل) لنقتله !؟

ماساهرتا : (في جلال الحكمة) إن مثل هذا الرجل لا يقتله السيف . وإنما

يقتله الغرور .. حينما يدخل في روعه أنه أصبح مبرءاً من  
الخطأ .. محصناً من الأذى . فإنه يبدأ طريق نهايته . وغداً  
سوف يفعل به الغرور ما لم يفعله كل المحاربين .

(يطفأ النور تدريجياً من المعبد ويضاء النصف الآخر من المسرح خارج  
المعبد .. واحة سيوة تبدو في راحة النهار ..

السماء زرقاء صافية إلا من سحب قليلة . كتاب الرمل .. والتخيل ..  
والرواى الخضر متشرة في كل مكان .. عين ماء أمام المعبد يعسكر  
حولها الإسكندر وقواده وحرسه . وهم يسكرون ويضحكون ويكربون  
ككوسهم في نشوة .. الإسكندر في درعه وزرده ويخوذته وحلته  
العسكرية اللامعة يتخطر مختلاً أمام خيمته . يجلس أمام الخيمة  
برديكاس وبارمينو الثنان من كبار قواد الإسكندر . كانوا من قبل قواداً  
في جيش أبيه فيليب .. فيلوتاس ضابط شاب في سلاح الفرسان ابن  
بارمينو . كليتوس أخو الإسكندر في الرضاع .. وهيفستيون ..  
وبطليموس .. ضباط شبان يتخلون مراكز هامة في القيادة ومقربون من  
الإسكندر) .

هيفستيون : (يرفع كاسه) نخب انتصارنا في أسوس وصور وصيدا وغرة  
ومنتف . نخب قائدنا العظيم وحبينا الإسكندر ابن أسد  
مقدونيا المصور . فيليب .

الإسكندر : (مقاطعاً) لم أعد ابناً لفيليب .

هيفستيون : آه .. (لا يبدو أنه يفهم شيئاً) .

(همهمة من القواد ، كل منهم يميل على الآخر يستوضحه) .

فيلوتاس : (يميل على كليتوس) .. ماذا يعنى بأنه لم يعد ابناً لفيليب ..

يبدو أنه شرب أكثر مما ينبغي .  
 كليوس : لا يبدو من خطوته أنه سكران .  
 الإسكندر : أقول لكم إنى من الآن لست ابناً لفيليب .  
 (همهمة بين القواد)  
 بارمينو : ابن من إذن ؟  
 الإسكندر : ابن آمون .. ابن الإله آمون .  
 فيلوناس : لقد لعبت برأسه الخمر ما فى ذلك شك .. إن خمر هذه  
 الواحة التى يصنعونها من منقوع البلح تطيح بالرأس ..  
 إنها ملعونة .  
 الإسكندر : لا تنظروا إلى هكذا كأنكم تنظرون إلى رجل مجنون  
 أو مخمور فقد عقله .. إنى أقول لكم حقيقة .  
 بارمينو : إنها وحق جويتر حقيقة مذهشة .  
 الإسكندر : ولماذا تدهشون حينما يقال لكم إن الإسكندر ابن الإله  
 آمون ، ولا تدهشون حينما يقال لكم إن هرقل كان ابناً  
 للإله زيوس ؟  
 بارمينو : إن هرقل كان نصف إله .  
 الإسكندر : (فى بساطة) حسناً .. وأنا نصف إله .  
 فيلوناس : ملعونة خمر هذه الواحة .  
 بارمينو : (محاطباً الإسكندر) ومن الذى أبلغك هذه الحقيقة المدهشة ؟  
 الإسكندر : آمون بنفسه .

(همهمة استغراب بين القواد)

الإسكندر : وقد وعدنى آمون بملك الأرض قاطبة (بفرح) سيكون لنا  
 ملك الأرض قاطبة .. أليس هذا حدثاً لماذا  
 لا نفرحون .. لماذا تنظرون إلى هكذا فى استنكار ..  
 ألا يسرّ ضباط مقدونيا أن يكون قائدهم ابن آمون وأن  
 يكون دمه إلهياً .. لماذا تنظر إلى هكذا يا بارمينو .  
 بارمينو : أنا لا أفهم . كيف يكون دمك إلهياً وأبوك هو فيليب ؟  
 الإسكندر : (فى بساطة) كما حدث لهرقل تماماً .. أتى آمون لأمى  
 الفاضلة أولمبياس فى صورة زوجها وأنجبنى .  
 (همهمة استنكار بين الضباط والقواد)  
 بارمينو : وبهذا يكون نصفك مصرياً ونصفك مقدونياً ..  
 فهمت ... فهمت ... ما أذكاك .. وما ألمع  
 عقلك ... لقد خدعت الكاهن بهذا واشتريت منه هذه  
 الفتوى لتحكم مصر كواحد منها وبذلك تضمن ولاءها  
 وعدم ثورتها إلى الأبد .. يالك من قائد محتك .  
 (صياحات استحسان وإعجاب من القواد)  
 الإسكندر : (صارخاً) بارمينو .. أنسخر منى .. أى خرافة تتحدث  
 عنها .. إنها حقيقة .. حقيقة لم أشتريها من الكاهن ..  
 ولكن آمون بنفسه هو الذى نطق بها .. الإله العظيم آمون  
 هو الذى أولانى رعايته وكشف لى عن أبوته .. وعمّا قليل

سوف يخرج الكهنة حاملين الواهم .. ويقراون عليكم  
كلمات آمون .. إنه ليس مزاحاً .. إنها حقيقة  
للتاريخ .. أين كاليستين ليكتبها في أوراقه .. أين الشاعر  
أجيس ليترنم بها .. أين الفيلسوف أناكسارخوس  
ليتأملها .. أين هم جميعاً .. أين ذهبوا ؟  
إنهم في خيمتهم .

هيفستيون

ادعهم للحضور حالاً .

الإسكندر

(يذهب هيفستيون لدعوتهم وما يلبث أن يعود الأربعة إلى مجلس القائد  
وهم يتهايمون ويميل بعضهم على بعض) .

بطليموس

(في حيث .. يعرف دائماً كيف يكسب رضا قائده) في الحق إن  
هذا النبأ ليس جديداً على .. لقد كنت دائماً أشعر بأن  
هناك شيئاً ما غير بشري في قائدتنا .. قوة غير بشرية ..  
إرادة غير بشرية .. حظاً فوق حظوظ البشر .. بصيرة  
لا يؤتي مثلها إلا من كان إلهاً .. إن من كان يراه وهو  
يقترح حصن غرة المنيع وقد انكشف صدره لرماة السهام  
وأصبح هدفاً لألوف الجند ليدersh كيف استطاع أن  
يتفادى الموت .. وأنا لا أعجب حيناً أسمع الآن أن آمون  
المعظم كان يسيطر عليه ظل رعايته وأبوته .. بل إنه يفسر  
لي كثيراً ممّا غمض على .

فيلوناس

(هامساً لأبيه بارمينو) لقد عرف بطليموس بن لاجوس كيف

يكسب رضا الآله .

نخب ابن آمون .. الآله الذي شاء حفظنا السعيد أن بتولانا  
قائداً وراعياً وحامياً .. نخب الإسكندر .. حبيب  
مقدونيا .. وحبيب مصر .

بطليموس

(مسروراً بالأطراء) نخب بطليموس الشجاع .

الإسكندر

أناكسارخوس : (الفيلسوف الذي يعرف كيف يتفوق على بطليموس في تملّقه) حدس

بطليموس هذه الحقيقة وخمنها تخميناً .. أما أنا فكنت  
أعلمها علم اليقين . إن أفلاطون علّمتنا في جمهوريته أن  
انسجام العقل والروح والقلب لا يؤتي إلا للآله ..  
وقائدنا كان دائماً مثال الروح المثالفة المنسجمة .

الإسكندر

(مسروراً) نخب فيلسوفنا الكبير أناكسارخوس .

كاليستين : من أين أتيت بهذا الاقتراء على أفلاطون أيها المناق ؟

أناكسارخوس

: من هذا ؟؟ وماذا تعرف أنت عن الفلاسفة ؟

كاليستين

: أعرف بما يكفي لاكتشاف تلفيقك .

الإسكندر

(مضيقاً بجزر الاثنين بشدة) كفّا عن هذا الجدل .. إني

لا أحب الجدل .

بارمينو

: (في شغافه) إنما أراد أناكسارخوس أن يدخل السرور على

قلب قائده .

الإسكندر

: يبدو أن هذه المسألة لا تسرّك يا بارمينو .

: وهل يسرّني أن يتبرأ الإسكندر من أبيه قائد مقدونيا العظيم

بارمينو

وباعثها من العدم ليستمى لذلك الآمون المصرى الذى  
لا نعرف له نسباً فى الآلهة .

الإسكندر

: أنسب الآلهة بإبارمينو؟

بارمينو

: عفوًا سيدى .. ولكن حبى لبلادى ملاً على قلبى ولم

يترك مكاناً لشيء سواها .

أناكسارخوس

: وهل يضرك بإبارمينو أن يوسع الإسكندر من رقعة بلادك

فيضم لها بلاداً جديدة .. ويضم لأهلك إلهًا جديدًا .

.. لماذا لا تقول إننا كسينا إلهًا جديدًا .

بطليموس

: (يعرف وقته) نخب الإله الجديد .

.. نخب آمون .. وابن آمون ..

هيفستيون

: (حبيب الإسكندر) نخب الإله الجديد .. نخب

آمون .. وابن آمون ..

الإسكندر

: برديكاس .. أين صوتك .. إني لا أسمعك .. لماذا أنت

صامت؟

برديكاس

: (العاقل الذى بفضل الصمت دائماً هامساً للأمان) عذراً

ياسيدى .. ولكنى لا أجيد فنون الكلام .. ولا دراية لى

بعلم الآلهة .. ولا بالفلسفة .. وإنما أنا محارب .. مكانى

ساحة القتال .

الإسكندر

: ليت كل فرسان مقدونيا مثلك .. إذن لو قرنا على أنفسنا

الوقت الذى نضيقه فى الحذر .

كالبستين

: حقاً ليتنا نوفر على أنفسنا الوقت الذى نضيقه فى الحذر .

(الإسكندر يلفظ المعنى الذى يهدف إليه .. ينظر إليه فى غيظ

ولا يتكلم .

يظهر كاهن على باب معبد آمون يحمل ألواح الوصايا .. يمشى متجهًا

إلى حيث يجلس الإسكندر ينظر فى عزة وكبرياء وتآله إلى قرأده .

الكاهن

: (يسط الألواح أمامه) آمون المعظم يبلغك التحية ويودعك

وحيه ورسالته .

الإسكندر

: (فى زهو) اقرأ .. اقرأ ما أوصى به آمون المعظم .

الكاهن

: (يقرأ من الألواح) :

مكّلة بالنصر حياتك يا ابن آمون .. مباركة خطوتك ..

مقسة إرادتك .. نافذة كلمتك .. خالدة آثارك فى

العالمين .. نجوم السعد محتشدة فى أبراجها حول اسمك ..

لك أبدية رعى ومللك حور .. الأقطار كلها تحت

نعليك .. الأرض قاطبة مملكتك .. مبراً من الخطأ ..

محصن من الأذى .. مطهر من كل ما هو ممقوت ..

أعدائك أعداء الإله عليهم النعمة يوم يولدون ويوم يموتون

وأحبائك أحبب الإله عليهم السلام إلى يوم الدين .

الإسكندر

: (بخيال طرياً) ينزع كيساً من منطقتة ويلقى به إلى الكاهن)

لك هذا الكيس من الذهب أيها الكاهن .. اذهب وبلغ

تحياتى إلى كاهنك الأكبر .

(يلفظ الكاهن الكيس ويعود إلى المعبد ..)

الإسكندر يحضن الألواح كأنه يحضن كثرًا .. ينظر في زهو إلى قواده .

أسمعتم ما قاله الإله .. لى أبدية رع وملك حور ..  
الأقطار كلها تحت نعلي .. الأرض قاطبة مملكتي .. مبرأ  
من الخطأ .. محصن من الأذى .. مطهر من كل ما هو  
محقوت .. أعدائي أعداء الإله .. وأحبابي أحباب الإله ..  
(يتناول كاليستين الألواح) خذ يا كاليستين هذا الكثر ..  
احفظه عندك .. أبلغه للدنيا كلها لتقرأه .. إنه أنفُس  
من كلِّ التواريخ التي نكتبها .

(كاليستين يتناول الألواح .. وعلى وجهه اشتزاز لا يستطيع إخفاؤه) .

الإسكندر : (يأمر كاليستين) اقرأها .  
كاليستين : (في تأفف) ثانية .. أقسم لك لقد حفظتها عن ظهر قلب .. وأستطيع أن أستظهرها وأنا مغمض العينين .

الإسكندر : (مسرورًا) حسنًا .. حسنًا ..  
بارمينو : (ساحرًا) كان يجب أن يوقع الإله بامضائه الكرم على هذه الرخصة الإلهية .

الإسكندر : (صارخًا في غضب) بارمينو .. أتسخر من الآلهة ؟  
بارمينو : بل أردت أن أضمن لهذه الوثيقة التاريخية نسبتها الإلهية .  
الإسكندر : أتشك في نسبتها الإلهية ؟

بارمينو : بل أتشك في سلامة عقل .. وفي سلامة عقل قائدي  
الذي صدّقها .

(في نوبة غضب يهجم الإسكندر على بارمينو ويصفعه وهو يصرخ ..  
يبب ابن بارمينو الضابط فيلوتاس مدافعًا عن أبيه .. ولكن بارمينو  
يمنعه من أن يرفع يده في وجه الإسكندر .. ويقول برفقة محاولاً أن  
يخفف من حدة الموقف) :

بارمينو : عفواً يا سيدي سامحني .. إنني ما قصدت الإهانة .. وإنما  
هو ميلي إلى الهذر المقدوني .. ذلك المزاج الذي يتمتع  
من في ساعات الفراغ .. والذنب ذنب الفراغ الذي طال  
بنا في مصر .. ولا حروب .. ولا نزال .. ونحن جنود  
لا قبل لنا بالحياة الرخيّة .

الإسكندر : وهذا الولد الوقح ؟  
بارمينو : ولدي فيلوتاس .. إنني أعرف ولدي جيّدًا .. وأعرف  
قلبه .. أقسم لقد هب ليقتلني أنا .. إنه يحبك أكثر ممّا  
يحبني .. إنه يعبدك .. وكلنا نعبدك .. وهل هناك في  
مقدونيا كلها .. بل وفي الدنيا .. من لا يعبد الإسكندر  
القائد المظفر ابن الإله .

(الإسكندر يتسم ابتسامة صفراء)  
هيفستيون : (محاولاً أن يغيّر الجو) لنشرب .. لنرح .. لنحتفل .. إن  
مثل هذه الوجوه العابسة في ذلك اليوم السعيد إهانة

لا تغتر للإله ديونيسوس .. إله المرح والنشوة والرقص  
والخمر .. اشربوا جميعاً (يديرو القديح) ..

.. اشربوا

اشرب يا كليتيوس (يتاوله قديحاً) مالك عابس الوجه هكذا  
كغراب مقدوني فقاؤا له عينه .. ألا تملؤك النشوة لأن  
قائدك الإسكندر وأخاك في الرضاع قد أنجبه إله مصر  
المعظم آمون ؟

كليتيوس : (محاولاً أن يتنسم) حقاً إنه لأمر مدهش .. إنه يعطيني الأمل  
في أن ألحق بالشجرة الإلهية .. في يوم ما .. أليس  
كذلك ؟

الإسكندر : لا شيء يستحيل أمام الشجعان .. إن جنات الآلهة  
تغزوها السيوف الباترة .

كليتيوس : (ساخراً) حسناً .. لأمل من الآن في أن أكون ابن عم  
الإله .. أو ابن خاله .

الضباط : (في تهريج) فلنشرب نخب ابن عم الإله ..

الإسكندر : (مغيظاً) ما هذا الهذر السخيف .. ما هذه البلاهة  
يا كليتيوس ؟

كليتيوس : (هامساً لنفسه على جانب من المسرح) لأدري بحق جوبيتر من  
منّا هو الأبله الإله أم ابن عمه .

هيفستيون : (محاولاً تغيير الجو) وهذه الكأس نخب المهدار الحمار ..

كليتيوس .

الضباط : (بين الضحك والتصفيق) نخب المهدار .. الحمار ..

كليتيوس .

كليتيوس : (ينحنى للمصفقين في سخرية) شكراً .. شكراً على تحيتكم

الرقيقة .. إن لقب الحمار على أى حال لن يجرمنى من

نسي الآلهى .. فهم هنا في هذه البلاد يعيدون العجل

آبيس .. ومن يدرى ربّما كان للحمار مستقبل .

الإسكندر : (ثائراً) أنتب آلهة البلاد يا كليتيوس ؟

كليتيوس : عفواً يا سيدى .. إذا كنت قد أهنت الآلهة فإني مستعد

للاعتذار للعجل آبيس شخصياً .. إن كرامة العجل على

عيني وعلى رأسى .

(ضحك وتلليل وتصفيق)

الإسكندر : (ثائراً) كليتيوس .

كليتيوس : (يركع أمام الإسكندر وهو يتطوح مخموراً) ساعننى يا سيدى ..

سامح جندياً أحمق أدارت الخمر رأسه .

(ضحكات مكثومة .. ابتسامات .. غمزات .. لمزات .. الإسكندر

نفسه يغالب الابتسام في غيظ) .

هيفستيون : سنعرف كيف نجعلك تفيق أيها الجندى الأحمق .

(يهجم عليه ويضربه على مؤخرته مازحاً .. يتكاثر عليه الجنود

ويضربونه علة على مؤخرته.  
ضحك .. وتلجل .. وتبرج .. وهتاف .. وصغير ..  
الإسكندر : (يشير إليهم أن يكفوا) تكفى هذه العلة قرباناً .

(ضحك وتلجل ..)

هيفتيون : مرحى .. مرحى .. تحيا الخمر .. تحيا الشعر .. تحيا القائد .. تحيا الرائد .. أين أجيس .. أين الشاعر ماذا عندك أيها الشاعر لتحي هذه المناسبة السعيدة .. ماذا عندك للإسكندر ؟

أجيس : (يبب وأثفا وهو يطرح من الخمر ليلو شعرة أمام الإسكندر .. وهو ينحى له ..) :

شبه الإنسان  
وليس بالإنسان  
مؤله المكان

مقدس المعاني

كل الدنيا عبيده  
على مدى الزمان  
ألها المقدوني  
ابن آمون

(يركع ويقبل الأرض .. بين يديه ..  
تصفيق حاد .. تصفير .. هتاف ..)

الضباط

: (يحضون وفي أيديهم الأقداح) :

مرحى .. مرحى ..

تحيا الشاعر .. تحيا الساحر

تحيا القائد .. تحيا الرائد

المقدوني .. ابن آمون

ألها .. حيننا ..

كاليستين

: (على جانب من المسرح يهتف في اشتزاز) صفقت الجوقة للمتصر .. ضاعت الحقيقة .. الويل لنا .. ضعنا جميعاً .. ضعنا .

(ستار)

يشير الإسكندر الذي يخط من حرفة إلى دمه والفرات وهم  
الفرس والسبط بايل وأرسل شرق إلى أفسسك يصغر لأن  
سوقه .. والستار ينزل من فوق الأمانة في ظهر حورقة  
بواك طرفة مصفحة في جعد الترام بالقصر .. أمانة القائد ومظليها  
وتجلبوا شدة على الطراز القاري .. شيطان من الشعب  
الدين القاري يذك أنه في كل مكان التراث مكتبة بالقائه  
واللحم وحرف الطعام .. والبر نيل أباراً أمام للذين  
القواد جميعهم في زاتهم العسكرية .. وفي حوراتهم اللامعة يكرعون  
الحمر ويصيحون في ابطال بدل على أنهم شربوا أكثر مما ينبغي  
الإسكندر في مكان الشرق وعلى جليبه عديته المقرب هيفتيون  
ولأله برديكاس .. وبليطوس .. أفاكلوخوس .. أجيس ..  
كاليستين .. كاليستين يحدون على التوال حول اللادة ضاع  
أحرون يهزأ .. لا يهزأ  
ليزا حاربه حدة حشر على حشر الإسكندر وتناحية وتلفه

المحك... (الملك) والملك... (الملك) والملك... (الملك)

[illegible]

## الفصل الثانی

(في مدينة صرقند ...)

جوار أغريات لا تعرف أنماؤه ينتقل بين الموالد يسقين المدعويين  
الحمر ويداعبنهم . المنظر يوحى بساعة ترف واستمتاع . خمر .  
وطعام . . ونساء . . واسترخاء بعد الحركة .

هيفتيون : (يرفع كأنه) نخب انتصاراتنا المدوية في كل مكان في آسيا  
الصغرى . . وسوريا . . ومصر . . وفارس .  
بطليموس : نخب بطلنا الجبار الذى دك عرش بابل وأسقط إمبراطورية  
دارا .

أناكارخوس : نخب ابن آمون الذى لا يهزم .

بطليموس : نخب هرقل .

تييرا : (تعيث في شعره بدلال) بل هرقل لا يذكر إلى جوار  
الإسكندر . . إن هرقل إلى جانب الإسكندر ليس سوى  
طفل يجبو ويلعب بعجلة حربية . . طفل يلعب بدمية (إلى  
الإسكندر) أليس كذلك يا حيوى .

الإسكندر : (يضحك وهو سكران نشوان) تماماً . . تماماً يا فاتنتى . لوجاء  
هرقل الآن ينافسنا لكان أشبه بطفل يلعب بعجلة حربية .  
تييرا : (تأوله الكأس) اشرب يا حيوى اشرب واسقنى من  
شفيتك . . أريد أن أسكر هذه الليلة للألعاب أنا الأخرى  
بسهامى الحربية . . وأبارزك . . وأنازلك .

الإسكندر : (سكران . . يعطش في اشتزاز) أنا لا أنازل النساء . . النساء  
صغيرات تافهات يشعرننى بالملل . . أنا أريد جبلاً شامخاً

أنازله . . عدواً عظيماً أسحقه . وانتصر عليه .

حيوى : إلى أقدم لك ما هو أعظم من كل

الانتصارات . أقدم لك حيوى . جنة الجنان الوارفة بين  
ذراعى .

الإسكندر : (يعطشها) أوف . . إنها سجن . . تلك الجنة سجن .  
ذراعاك يسجناننى . أريد الهواء الطلق . أريد الخلاء . .

أريد أن أخلق مجنأحى إلى الأراضى البعيدة .  
تييرا : وأنا يا حيوى .

الإسكندر : (يزوم بفمه) أنت محطّة . أتزود فيها بلقمة . . أسقى  
الخيل . . ثم أنطلق من جديد .

تييرا : (تشرى إلى الجوارى اللاتي تجتمع حوله في تلك اللحظة يداعبهن ويصفهن  
إلى كلامه) .

يبدو أنك تتوقف عند محطات عديدة .

كليوس : (ساعراً) إنها عادة حسنة تعلمها من ملوك فارس .

الإسكندر : إنها عادة مفيدة أن يتزوج الرجل عشراً . . عشرين . .  
مائة امرأة . . إن أى امرأة كالأخرى .

ولم لا . . سأزوج مائة زوجة . . سأزوج ألف زوجة .

جارية فارسية : (تصرخ في اغراء وتحيطه بلواعبها) يالك من فارس عظيم . . إلى  
هذه الدرجة تحب النساء ؟

الإسكندر : (يعطشها) لا . . أنت مخطئة (في عطف) أنا لأحب

النساء .. أنا أحب الحرب .. أحب الجيش سوف أتزوج

ألف امرأة لأنجب جيشاً أحارب به .

(تفتت به وقيل جبهه في عبادة) سوف تكون لى وحدى ..

سوف أغنيك عن كل النساء ..

(يعلها في رفق) لا شيء يغني عن شيء .. أنا أريد كل

شيء .. أريد الدنيا .. أريد كل الرجال .. وكل النساء

لأصنع من الكل جيشاً .. أحارب به الآلهة .. لأخضع

الآلهة .. فلا يكون لها صوت إلى جوارى (يصرخ وهو

محمور) لا أريد صوتاً إلى جوارى ..

(تقبله في جبينه) حتى ولا صوتى ؟

حتى ولا صوتك ..

يا حبيبي .. يا ساحرى .. يا بطل .. يا إلهي .. دعني

أقبلك في فلك (محاول أن تقبله في فله)

(يعلها عن فله ويعطها يده) لا .. لا .. قبل هذه كفاية ..

(تقبل يده) ..

(يتلفت بين الموجودين ثم يصرخ) :

الشاعر .. ؟؟ .. أين الشاعر (ينادي) أجيس أيها

الأبله .. لماذا لا تغني لتسبك ؟

أجيس : (يرفع كأسه ويسكب في جوفه ويقوم يترنح) :

ألهنا .. ربنا

باعثنا من الفنا

تعويذة انتصارنا

أقدارنا في كفه

وسيفه ..

هاهنا ..

وها هنا ..

أيتها الأبله .. هذا ليس بشعر .. إنه تقرير حقيقة ،

ما رأيك أيها الفيلسوف يا من تحترف صناعة الحقيقة في

هذه الحقيقة التي يقولها الشاعر ؟

أنا كسارخوس : رأي أن أجيس شاعر تعس سيء الحظ لأنه حاول أن

يصف الإسكندر بخياله .. ولا أحد يستطيع أن يصل إلى

الإسكندر بخياله .. لأن الإسكندر فوق الخيال وفوق

العقل .. الإسكندر فكرة إلهية لا نهائية .. الخيال

والشعر والجمال والكمال والمثل الأعلى ينتهي عنده ولا يصل

إليه . العقل يتلمسه ولا يدركه ولا يفهمه .. إنه المعجزة

بذاتها ..

الإسكندر : (يتابع في طرب ومرور) إيه .. بالضبط .. أيها الفيلسوف

العظيم .. لقد وصلت أخيراً إلى الحقيقة بدون مصباح

ديوجين ..

بطليموس : (لا تفرغ فرصة تغلق) إن جنة دارا إمبراطور القرس حيث

ترقد تحت التراب تعرف عن الإسكندر أكثر مما تعرف  
نحن الأحياء جميعاً .. تعرف أنه القدر ذاته ، حيث  
يمشى تتغير مصائر الدنيا .. ويتغير التاريخ .. وتوعد  
أمم .. وتبعث أمم .. ويموت ملوك .. ويبعث ملوك ..  
هيفستيون : حيث يمشى ملك الملوك .. وابن الآلهة .. فلا أحد يكون  
ملكاً .. وإنما الكل رعية .. والكل عبيد .. والكل  
خدم ..

(يرفع كاسه) نخب ملك الملوك .. وسليل الآلهة .

(تقارع الكؤوس .. وتدوى المظلات المغمورة)

نخب ملك الملوك .. نخب سليل الآلهة .

(كليوس يبدو عليه الاشتراز طول الوقت من هذا الخلق .. وهو  
يحاول أن يكبت غيظه ولكن وجهه يشف عن الله المكبوت .. كاليبسين  
هو الآخر يشاركه الغيظ ولا يجد كلاماً يقوله .)

الإسكندر : أيها المؤرخ المأفون .. لماذا تبدو غائباً هكذا كحفاري  
القبور .. لماذا لا تحتفل معنا ؟

كاليبسين : (يرفع كاسه في إحراج) نخب بطلنا المغوار الذي أعاد أمجاد  
فيليب العظيم .

بطليموس : (محضاً) ما هذا السخف الذى تنطق به ، من هو فيليب  
هذا .. وأى أمجاد كانت لفيليب .. وهل يذكر الصعاليك  
شيئاً حينما يذكر الملوك ..

الإسكندر : (في غضب) نعم .. من هو فيليب .. وأى أمجاد كانت له .

كاليبسين : مجده الأول أنه أنجبك .

الإسكندر : (في استكثار) أنجبني ؟ .. أنسيت من الذى أنجبني ..

هذا كافر ..

كاليبسين : (في اشتزاز) آه .. تذكرت .. أغفر لى هفوق .. يبدو

أنى سكرت .

الإسكندر : (صارخاً) إن فيليب هذا الذى تشدق ببطولاته كان

يكسب حروبه بسيفى أنا .

كاليبسين : عفواً يا سيدى .. ولكن فيليب حينما كان يكسب هذه

البطولات كنت أنت أصغر من أن تحمل سيفاً .. لقد

صنع لمقدونيا مجدها وأنت ما زلت طفلاً فى المهد وصيياً

تلعب مع أقرانك .. وتتعلم دروسك على يد معلّمنا

أرسطو .

الإسكندر : (في غضب) إلى الجحيم أنت وأرسطو .. لا أحد علمنى

شيئاً .. لو أننى سرت على منطلق أرسطو لأصبحت مأفوناً

متردداً مثلك (يمشق حسامه ويلوح به في وجه المدعوين) لا أحد

علم هذا السيف كيف يقطع الرقاب .. ولو كان لهذا

السيف عقل أرسطو لما وجد الشجاعة ليقطع رقبة واحدة

ولعاش مشلولاً فى جراب المنطق .. ولكنه عرف كيف

يريد دون أن يفكر: وكيف يمضي بإرادته وحدها ليفتح الدنيا.

كاليستين : وكانت هذه غلظته الكبرى (فيما كان يمشي في التاريخ) ماذا تقول ؟

كاليستين : لا شيء .

الإسكندر : أتكذبنني !

كاليستين : وهل أجرؤ ؟ .. وهل أجرؤ على تكذيب سدي .. وهل يجدي أن أكذب التاريخ ؟

الإسكندر : (مسروراً) حسناً .. حسناً .. يسرني أخيراً أنك اكتشفت أن التاريخ ليس ما تكتبه .. ولكن ما أفعله .. لنشرب نخب هذا التطور الخطير .. (يشرب كأسه دفعة واحدة) أما فيليب بطلك المحبوب الذي تتحسر على بطولانه فاسأل عنه معركة كيروينا حينما كنت طفلاً كما تقول .. وسيقولون لك إن ذلك الطفل هو الذي كسب لأبيه المعركة .

بطليموس : إني لن أنسى تلك المعركة أبداً .. لقد كنت فيها شجاعاً ١ درجة أثارت حسد أليك .

الإسكندر : لقد كان يكره أن يراني منتصراً .. إنه لم يكن .. لقد كان غريباً .

هيفستيون : ريت فرقة كاملة وحدها .. وطاردتها .. وحملت ففترت بمعسكرها وتفرقت في الغابات كالآرانب .

الإسكندر : ثم عاد فيليب بعد ذلك ليحمل على الأعناق على أنه القائد المنقذ .. وليكتب عنه المؤرخ كاليستين في أوراقه أنه بطل مقدونيا المغوار الذي كسب كيروينا .. ما أكثر الأكاذيب التي يدسها هؤلاء المؤرخون على التاريخ .

كاليستوس : (في مزاولة) حقاً ما أكثر الأكاذيب التي ندسها على التاريخ المسكين البريء منا جميعاً .. بالأمس كان فيليب عظيماً .. كان فخور مقدونياً وباعث نهضتها وبطلها المغوار .. وكان الشعراء يتغنون باسمه .. واليوم هو صعلوك لا يجب أن يذكر حيث يذكر الملوك .

الإسكندر : يبدو أن هذا الكلام لا يعجبك .

كاليستوس : (الذي لم يستطع أن يكظم غيظه أكثر من هذا يهب واقفاً ويصيح في وجه الإسكندر) : وجه الإسكندر : وأكثر .. وأكثر .. إنه يبدو مزرعياً نعم إنه لا يعجبني .. وبكل من يقوله ويردده .

الإسكندر : (يضرب المائدة بغضب فتطاير الأكراب وهب صارخاً) : كيف تجرؤ .. (يخفق الكلام في حلقه وقد هوجى لأول مرة بمن يواجهه ويعارضه بكل هذه الشدة) .

كاليستوس : كيف تجرؤ !

كاليستوس : لم أعد أستطيع السكوت على كل هذا الكذب والنفاق والتضليل .. هؤلاء الذين يشيدون بك ويحقرون من شأن

فيليب ويهيلون عليه السباب ويخفضونه لترفع أنت هم  
أنفسهم الذين سوف يحرقونك ويهيلون عليك السباب  
حيناً يجدون من هو أقوى منك .

الإسكندر : أقوى . منى ؟ ! وهل هناك ( في دهشة استكار ) من هو أقوى  
منى . . . وهل سيوجد من هو أقوى منى ؟

( صيحات استكار من الجميع )

برديكاس : كليتوس . . هل جنت ؟

هيفتيون : هل فقدت عقلك ؟

بطليموس : ما هذا الكلام الذي تقوله ؟

كاليستين : ( في إشفاق ) كليتوس . .

كليتوس : نعم سيوجد من هو أقوى منك . . سينجب آمون أبناء

آخرين . فلا عمل للكهنة سوى ذلك .

الإسكندر : ( لا يصدق أذنيه ) كليتوس . .

كليتوس : هل نسيت أنك لم تفتح هذه الفتوحات بآمون وإنما بجيش

فيليب الذي تخفّره . . وبولاء قواده الذين تقتلهم الواحد

بعد الآخر لأنهم يعارضونك . . قتلت بارمينو غدراً

واغتيالاً في ميدان وهو عجوز في السبعين ونسيت ماضيه

وتاريخه . . ولم يغتفر لك هذا الماضي أنه عارضك وأنكر

ألهيتك . . وقتلت ابنه فيلوتاس بعد أن عذّبتة عذاباً

رهيباً ولفقت له مؤامرة هو برى منها . . لأنه لم يعترف

بأيك المزعوم آمون . .  
الإسكندر : ( صارخاً ) كليتوس . .

( يقفز من كرسيه ويتزع سيفه ويجرى هاجماً على كليتوس ولكن قواده  
يهدون من ثاقبه ويتزعون منه السيف )

برديكاس : اهدأ قليلاً . . لا تدع الغضب يملكك .

بطليموس : إنه مجنون . . لعبت الخمر برأسه .

هيفتيون : وهل تقتل أخاك . . إنه أخوك .

الإسكندر : ( صارخاً ) إنه لا يستحق الحياة . دعوني . دعوني ( يحاول أن

يتخلص من قبضتهم ) ماذا بقي لي من نفوذى عليكم ( يصرخ في

غضب ) ها أنا ذا مشلول . . مقيد . . سجين أذرعكم . .

ليس لي من صفة القائد إلا اسمه . . هذه خيانة . .

خيانة . .

( بعض الضباط يلقون حول كليتوس ويحاولون إخراجهم من القاعة . .

ولكنهم يقاومهم بشدة )

كليتوس : ( يصرخ ) إذا كنت قد نسيت كل شيء أيها الآله المعظم .

تذكر هذه الذراع . هذه الذراع . هذه الذراع التي

أنقذت حياتك في معركة غزنيقا ( يشار على فزاعه الجنى ) إن

الشجاعة ليست في مواجهة الموت في ساحات القتال

وحدها . . ولكنها في مواجهة الحقيقة . حاول أن تواجه

حقيقتك . حاول أن تصفى إلى كلمة الذين يحبونك إذا

كنت تريد أن تدعو أحراراً إلى مائدتك وإلا فأحرص من  
الليلة على دعوة العبيد والخدم وحدهم .

(حالة ذهول ووجوم وهمس من الموجودين . مزيج من الاستنكار  
والراحة لأن هذا التقدير العنيف يقال أخيراً . ويكل هذه المرأة  
واشفاق من النتائج . حالة فرضي في القاعة . هناك فرقان كل فرقة  
تحاول تهمة طرف من أطراف المعركة .)

الإسكندر : (يحاول أن يتخلص من الأيدي التي تمسك به) دعوني هل هي  
مؤامرة . . هل أنا معتقل .

(قواده يخلون سبله خوفاً من النتائج فيقفز إلى غريمه ويتزعم السيف من  
أحد الضباط ويطلق به كليتوس طعنة قاتلة . وهو يصرخ) :

أذهب حيث تلتقي بفيليب وبارمينو .

كليتوس : (يختر مخرجاً بدمه وهو يتعمق) :

لقد انتصرتُ على الإله . . لقد قلتُ الحقيقة .

(الموجودون في حالة ذعر يظفون وجوههم من بشاعة المنظر .)

يهدأ الإسكندر فجأة بعد اغتيال كليتوس . ويشحب وجهه وتحوّل  
عاطفته فجأة إلى تقبضها فيشمل شعور طاغٍ بالندم .

الموجودون يقترب كلّ منهم من كليتوس وينحن على جسده ثم يمضي في

حزن .

يسلمون الواحد بعد الآخر خارجين من القاعة . ويبقى الإسكندر  
وحيداً مع ضحيته .

الإسكندر : (يمسح عينيه ويظهر حوله غير مصدق . ينحن على كليتوس ويهتف

بصوت مهول) :

كليتوس . . أخى . . هذا مستحيل .

(يصرخ بصوت بالهجوم) كليتوس .

(ينظر في الفراغ حوله) كليتوس . . أين أنت !

كليتوس (يهلر باكياً على الجملة)

أجبنى . . قل إنك ما زلت حيّاً . . قل إنى لم أقتلك .

قل إنه كان كابوساً وإتينا كليتنا مخموران . . هذه الدماء

الظاهرة . . لست أنا الذى أرقها . . هذه جريمة بشعة .

مستحيل أن أقتل ذلك الذى أنقذنى ومنحنى الحياة . .

هذا نكران للجميل لا تغفره الآلهة .

(يحتر على وجهه تراب الأرض ويشج كالأطفال)

لا . . إنى أكذب على نفسى . . أخدع نفسى .

لقد قتلته . . ما أنا إلا قاتل جبان ناكِر للجميل .

سفاح لا يستحق أن يعيش . .

إن روحي سوف تكتوى بجحيم الندم . . سوف أنتعذب

مدى الحياة . . لن أعرف للنوم طعماً بعد الآن . . لن

أعرف للسكينة طعماً .

سوف تطاردنى ربات الانتقام .

لا أمل لى . (يكي ويشج)

لا أمل لى .

لقد فقدت عقلى .. أمانى غضبى .. وجعل منى حيواناً  
وأدنى من الحيوان .

(يظفر فى عويل مفع . ويرغى على الأرض . ويغط رأسه فى  
الأرض ويتولى . ويصبح كأنه فى قبضة جلاذ يسوطه ويعذبه .)

الرحمة .. الرحمة .. الأفاعى تلتف حول عنقى .. إلى  
أموت .. الدنيا نظلم من حولى (تخفت أنوار المسرح) أفاعى

الانتقام تعتصر قلبى .. تخنق روى .. الرحمة  
كليتوس .. مدلى يدك .. أنقذنى .. مدلى الذراع  
التي أنقذتنى لتنقذنى مرة أخرى .

لم تعد ذراعك تنبض بالحياة .. شلها الموت .

لقد قتلتك .. ما أنا إلا قاتل أئيم . قاتل لا يستحق الرحمة .

(يظفر فى العويل مرة أخرى .. ويغزو الزاب على وجهه ويتولى ..  
تدخل تيبيرا

يلمع فورها الأبيض من بعيد فيصرخ) : ألق

من ؟! .. من هناك ؟!

تيبيرا : (قبل عليه فى حنان) : يا منة ليل هذا التمر

إنها أنا تيبيرا يا مولاي .. جاريتك .. وحييتك .

الاسكندر : لم يعد لى حبيب بعد الآن .. الكل أصبح يكرهنى حتى

نفسى أصبحت تكره نفسى .. تمقت نفسى . أصبحت

ألد أعدائى .. لم يعد لى أمل فى راحة أو سكونية .

تيبيرا

(تضع يدها على رأسه)

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

تيبيرا

الاسكندر

الناس بهذا الشموخ .. ليس مثلك من يندم .. دع الندم

لنا نحن البشر .. إننا نحتج بقوتك وجبروتك

وشموختك .. ونلوذ بك من ضعفنا .. فلا تضعف .

إن ضعفت هلكننا جميعاً .. هلكننا جميعاً .

(يدخل بريدكاس وهيفيتون وبطليموس .. وهم يتنازرون كلاماً

بالمسرحية يفترون .. نسمع همهم) :

بريدكاس : لا بد أن نفعل شيئاً .

هيفيتون : لو أنه استمر على هذا البكاء فإن الجيش سوف يثور ..

سوف يفقد ثقته به وينشق عليه .

بطليموس : وحولنا أعداء يترصدون هذه اللحظة لينقضوا علينا .

وتكون النهاية أن نتدلى جميعاً من أعواد المشاق ؟

بريدكاس : لا بد أن نفعل شيئاً .. لا نجد بنا أن نبقى على هذه

الحالة ..

بطليموس : اتركوا الأمر لي .

(يقرب من الإسكندر ويؤدى التحية) :

مولاي .. إن الجيش مجتمع في الخارج .

الإسكندر : (في فرح) الجيش ؟؟

بطليموس : وقد أصدر قرار بالإجماع بإدانة المجرم الأنثم كليتوس

وبعدالة مقتله .. وإلقاء جثته في العراء عقاباً على خيائنه

وتطاوله على القائد ..

الإسكندر : (في دهشة) .. ولكن ..

بطليموس : إن الجيش يقدر حزنك على صديقتك .. ولكنه لا يملك

إلا الخضوع للاعتبارات العسكرية العليا .. وهي

اعتبارات مقدّمة دائماً على العاطفة الشخصية .

الإسكندر : ولكن لا بد من دفنه ..

بطليموس : لا يحق لك أن تطلب هذا الطلب .. فإنه يكون منافياً

لكل الشرائع .. أن يدفن خائن .

الإسكندر : (في ذهول .. يكاد لا يصدق) .. خائن ؟؟ .. أيقولون في

الجيش إنه خائن ؟؟

بطليموس : نعم يا مولاي .. وإنهم ليحمدون لك نافذ بصيرتك

وحكيم تدبيرك بقتله .. وإنقاذ الجيش من شروره .

الإسكندر : (في ذهول) أنا لا أصدق !

بطليموس : هل تسمح لي ..

(لا يتطرّد الإسكندر وإنما يشرع في حمل الحقة معونة بريدكاس

وهيفيتون .. وما يليك أن يخرج الثلاثة ومعهم الحقة .. ويبقى

الإسكندر وحيداً مع تيبيرا .. يقوم واقفاً وينظر حوله في ذهول) :

الإسكندر : أسمع يا تيبيرا .. إنهم يقولون إنه خائن .

(يمسح يده على عينيه كأنه يحوشياً) .. خائن .. خائن هه .

تيبيرا : كل من يعترض على مشيتك خائن .

الإسكندر : مشيتي .. (يتحسّ صلوه .. ويتحسّ مكان قلبه حيث توجد

مشيته) مشيتي . (يشعك ويكي . ويعول ويعود إلى التشيع

ثانية وينهار جالساً على أحد الكراسي . . . . .

تأخذ تيبيرا رأسه بين يديها . . . . .

يفتح الإسكندر عينيه وينظر إليها مغمضاً بصوت منهج) :

ماذا تفعلين يا تيبيرا . . . إذا كانت مشيتي أن أقتلك ؟

تيبيرا : مشيتك نافذة . . . وإن كانت موتى .

الإسكندر : أتموتين من أجل يا تيبيرا .

تيبيرا : أنا أموت في كل لحظة من أجلك يا مولاي .

(يلت لحظة صامتة وقد بدا عليه التأمل والتفكير . . . . .

يبحر شعباً) . . . . .

الإسكندر : أكان حلمًا ؟

تيبيرا : أي حلم .

الإسكندر : ذلك الأفصوان الذي كان يلتف حول رقبتى ويخنق روحي

(يحس رقبتيه) ويعتصر أنفاسي .

(يدخل أناكسارخوس الفيلسوف . . . . .

حضرته) . . . . .

الإسكندر : (ينظر إليه في رية) ماذا ورائك . لماذا تبدو شاحباً هكذا أيها

الفيلسوف ؟

أناكسارخوس : أحزان سيدي أظلمت نفسي . . . . .

الإسكندر : إنه لشيء فظيع أن تظلم النفوس . . . . .

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

أليس كذلك

الإسكندر : لقد أحسنت التعبير يا صديقي . إن روجي مغلوله . . أشعر

بها مغلوله . . أشعر بأنقال توقرها . .

أناكسارخوس : اطرح عنك هذه الأثقال . . أكسر قيودك . . انطلق

مشرعاً سيفك كما تعودناك . . فارساً مغواراً لا يهزم .

الإسكندر : (محادثاً نفسه في ذهنه) أنطلق . . أنطلق .

(يلت لحظة صامتاً ثم يرفع رأسه ليشال أناكسارخوس) :

وماذا قال العرافون . .

أناكسارخوس : العرافون . . إنهم قوم مخزفون لا يعملون عقولهم في شيء

أبداً . . ولا حيلة عندهم إلا النجوم . . النجوم . . وماذا

عند النجوم . وهل في النجوم منطق . . وهل في النجوم

عقل ؟

الإسكندر : ادع لي العرافين . أريد أن أسمع ما يقوله العرافون .

أناكسارخوس : سيمعاً وطاعة يا مولاي . .

(ينصرف أناكسارخوس)

الإسكندر : (ما زال يمشى ذاهباً آيياً في ذهنه وهو يفهم مخاطباً تيبيرا) :

لقد أجاد أناكسارخوس التعبير عني . . إني أشعر بأنني

مغلول في أسار ضعيف بشري . . أشعر بأن أثقالاً بشرية

توقر روجي وتعوقني عن الانطلاق . . أشعر بإشعاع روجي

وقد احتجب خلف سحب من القبار . . أشعر بإرادتي

تشق طريقها في ضباب وتنتزع نفسها انتزاعاً من أيدي

شريرة تغلها وتقيدها .

تيبيرا : يا فارسي المغوار . . إنها سحابة ما تلبث أن تنقشع وما تلبث

شمس آمون أن تسطع بعدها وتتألق أنوارها في قلبك

وتنطلق كشعاع من نور تعبر السماء من مشرقها إلى مغربها .

الإسكندر : حقاً يا تيبيرا . ما أشد شوقي إلى أن أنطلق (هامساً) انطلق .

(يدخل العرافون)

ثلاثة من العجايز تدلّي ذقنهم على صدورهم وقد انحنت ظهورهم

بفضل السنين .

الإسكندر : تعالوا أيها العرافون . .

(يقدم العرافون وينحنون في حضرة)

ماذا قالت لكم النجوم عن هذا الحدث المشؤم ؟

كبير العرافين : (يقدم) :

لقد انعقدت نجوم النحل في برج زحل . وحقّت لعنتنا

على اسم كليتيوس . . ولم يكن هناك مفر مما حدث في

تلك الساعة المشؤمة .

الإسكندر : وماذا قالت الآلهة يابوزانياس ؟

بوزانياس : (يقدم) :

الآلهة قالت إنها تبرئك من مقتل كليتيوس . وقالت إن

غضبة ديونيسيوس إله الخمر هي السبب . . فقد غضب

ديونيسوس لأنكم أرقم الخمر أنهاراً في تلك الوليمة  
المشتومة ولم تقدّموا له القرابين الواجبة .. وأنزل غضبه

على كليتوس

الإسكندر : هذه نبوءة حسنة (يستم ولطم عيناه) شكراً لكم أيها  
العراقون .. انصرفوا .  
(ينصرف العراقون)

الإسكندر : (وهو يستم في فحول) أرأيت ياتيري .. إن الآلهة حملت على  
عائقها وزر هذا الجرم عني . حمل ديونيسوس وزره  
عني .. وأخلى سبيلي .

تيري : يا حبيب الآلهة .  
الإسكندر : أشعر بأن الدنيا تضيء لي من جديد ..

(يشد الضوء في القاعة ويعود إلى سالف تألقه .. يمشي الإسكندر  
بقوة .. هذه المرة واقع الرأس .. ذاهباً آيماً) .

أشعر بقواي تعود إلى .. أشعر بالدماء تتدفق في عروقي

(يصيح) أين درعي . أين زردى .. أين سيني .. أين  
قَوَادِي .. أين فرساني ؟

تيري : (قبل عليه مهلة لتحضنه) حبيبي . إلهي . معبودي .

الإسكندر : (يخرجها في رفق) ابغثي في طلب برديكاس .

(يخرج تيري)

أبلغني الحراس بأن يدقوا طبول الحرب .. وينفخوا في  
النفير .

(الإسكندر وحده واقفاً مشرع القامة ينظر في قوة محملاً في الفراغ  
أمامه)

الأراضي المجهولة تفتح لي ذراعها لأغزوها .

(صوت الطبول يقرع في الخارج .. والنفير يدوي رهيباً)

الحرب تدعوني .. المجد ينتظرنى .. التاريخ يلهث  
خلي .. لا وقت للنوم .. أريد أن أسبق الشمس إلى  
مغربها .

(يجري خارجاً .

صوته يدوي في الخارج) :

حصاني .. حصاني .

(ستار)

في الجحش... في تلك الوفاة  
... في تلك الوفاة  
... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

... في تلك الوفاة

### افضل الثالث

(غرام المصكر مضروبة في أحراش الهند)

غابات كثيفة تبدو في الخلف

الشمس تلعب على رؤوس الشجر

برديكاس وهيفستيون يطفون أمامهم كاليتسين مكيلا

بالسلاسل

المزوخ المسكين تبدو عليه آثار الفزول والمرض والإهاق

السنوات التي مرت في صحبة الجيش في زحفه الطويل من مقدونيا إلى

الهند رست آثارها ونجا عيدها وآلامها على وجهه ولم تدع منه إلا بقايا

وأنقاض آدمى... الشيء الوحيد الذي ظل محفوظاً بالحياة فيه هو

عيناه اللامعتان اللتان تدوران في قلق في محجرهما وقد ارتفعت فيهما

الحكمة والحاسة والعناء الذي لا حد له

بطليموس يدفعه من وقت لآخر كلما أبطأ في خطوته... ويمسك به

كلما أوشك أن ينهار... ولكنه في النهاية يجر على ركبته متعباً منها لكا

يلتقط أنفاسه... يجلس الثلاثة برديكاس وهيفستيون و بطليموس على

جذوع أشجار مقطوعة في ساحة المعسكر... وما نلت أن نرى

أناكارخوس مقيلاً ومعه الشاعر أنجيس . . ومن ورائهما تيبيرا تحمل  
زمرية بها ماء .

الملابس التي يلبسها القواد أصبحت الآن أنجالاً بالية من طول الزحف  
وكثرة المعارك . . والسن رحمت آثارها على وجوههم جميعاً فبدوا شيوعاً  
قبل الأوان من كثرة الصدام والطعان والجراح .

بطليموس : (يلكر أناكارخوس في كتفه مشيراً إلى كاليستين) انظر إلى  
صاحبك إنه يشرب كالحصان .

أناكارخوس : إنه يقاوم الموت ببسالة نادرة .

بطليموس : (في سخرية) يقول إنه لو مات فسيموت التاريخ من  
بعده . . وهو لهذا يتمسك بالحياة في استماتة غريبة .

أناكارخوس : (هامساً) إنه الذاكرة الباقية لأعمال الإسكندر . . ولأعمالنا  
جميعاً .

بطليموس : ولهذا السبب يسأل الإسكندر كل يوم عن صحته ليطمئن  
إلى موته .

أناكارخوس : ثق أننا لسنا أقل قلقاً من الإسكندر على صحته . . إنه  
يعرف من أعمالنا ما يمكن لشقنا جميعاً في ميادين  
مقدونيا . إن موته ليس أمل الإسكندر وحده . . إنه  
أملنا جميعاً .

بطليموس : لا أفهم لماذا لا يأمر الإسكندر بحزه من رقبته ويرمينا  
جميعاً منه .

أناكارخوس : إن الإسكندر لم تعد له الجرأة والقسوة والإرادة الحاسمة

القاطعة التي كانت له في الماضي . . لقد تغير كثيراً منذ

مقتل كليتوس . . أصبح يفكر . . ويلتمس الأسباب

والأعذار والمنطق ليلبس أفعاله القاسية ثوباً من العقل . .

أرأيت كيف حاكم كاليستين . . وحاول أن ينتزع منه

اعترافاً بالتآمر على حياته . . ليستخدم هذا الاعتراف

رخصة لإعدامه . . مثل هذا الأسلوب لم يكن يلجأ إليه

الإسكندر فيما مضى . . كانت إرادته على الدوام مبرراً

كافياً . . وشبهته تغنى عن أى محاكمة . . أرأيت كيف

سقى سيفه عقله إلى صدر كليتوس فأرداه قتيلاً دون

محاكمة . . وبارمينو كيف قتله غيلة . . (ينهد) . .

هيه . . إنه الضعف بدأ ينخر قلب قائدنا الذي لا يهزم . .

إنه لم يعد ابناً للآله .

بطليموس : إنه يزيد أن يقتل كاليستين ويخاف منه .

أناكارخوس : (ساعراً) الإسكندر يخاف . . أليس هذا أمراً مضحكاً .

بطليموس : منذ أن رفض كاليستين أن يؤدي له طقوس العبادة في

حفل زواجه وهو يخاف .

أناكارخوس : لأنه ينظر إليه كإنسان . . نظراته النافذة تخترق كل بطشه

وهيلمانه وسطوته وتنفذ حتى أعماقه الضعيفة وتزهزها

هزاً . . إنه يذكر الإسكندر في كل لحظة أن هيلمانه

وسطوته وقوته لم تعد سوى قشرة مخنق تحتها الضعف

والخوف والهلع . ذلك الضعف الذى يميز الإنسان .

إن الإسكندر يتعذب . . . يتمزق .

بطليموس : ولكنه ما زال أسداً . ما زال فارس الحرب الذى

لا يجارى . . . أرايت ماذا فعل فى موقعة كابول ؟

أناكارخوس : إنه يرأر ليغطفى العويل الذى بداخله . إن جنون الحرب

أصبح ملاذه الوحيد . . . ومحباه الذى يخفى فيه من نفسه .

بطليموس : (يحبط على كتف زميله معجباً) وحق جويتر . . إنك لست

بالسذاجة التى ظننتك بها . . لماذا لا تبدو بهذه الحكمة

أمام قائدك . . لماذا تبدو نافهاً أبله . . لماذا تخفى الحقيقة

يا فيلسوف الحقيقة ؟

أناكارخوس : الحقيقة أوردت كليتوس موارد التهلكة وأودت بفيلوتاس

وبارمينو إلى حتفهما . . وألقت بكاليسين فى القيد . .

(يتنهّد) هيه . . وما نفع الحقيقة لى . . وهل ستقدّم

لإنقاذى حيناً يلتف جبل الجلال حول عنق . . أم أنك

ستوثق الحبل وتحكم رباطه عملاً بأوامر الإسكندر .

بطليموس : وحق جويتر إنها لتكون لذّة لا تقدّر . . أن أشقى هذه

الرقبة التى طالما تطاولت علينا بالباطل والزيف والملق .

أناكارخوس : (يضحك فى سخرية) من يقول هذا بطليموس . . ملك

النفاق والتزوير والملق ، دعى أطالع وجهك المكشوف

(يضحك) إنك تكاد تستحق لقب مزور الجيش الرسمى .

(يقبل الإسكندر من حيمته . . يقرب بتزدة محملاً فى أسيره المكبل

بالسلاسل . . لياب الإسكندر ظهر عليها اليل من آثار المعارك . .

ووجهه ظهر عليه السن . . ولكنه ما زال صلباً ساقاً .

تبيها تسرع عند رؤية سيدها لتكوم عند قدميه . .

الإسكندر : كيف حال مؤرخنا العظيم . . الساهر على حمى التاريخ ؟

بطليموس : (فى أسف) إنه بخير حال . . يأكل بشهية الثور . . ويشرب

بظماً الحصان .

كاليسين : (فى تحدّ) إنه ما زال حياً يرزق .

الإسكندر : (ساعراً) هذا حسن . . إذن فالحقيقة حيّة ترزق . . أليس

كذلك . . الحقيقة التى ستبلغنا إلى العالم . . لكم أتمنى أن

أقرأ هذه الحقيقة التى ستكتبها .

كاليسين : (فى قهقهة) إنك لن تكون حياً لتقرأها . . ستكون متّ

وشبعت موتاً .

الإسكندر : يا لك من رجل متفائل . . أظن أنك ستعيش إلى ما بعد

موتى ؟

كاليسين : الحقيقة هى التى ستعيش إلى ما بعد موتك .

الإسكندر : (ساعراً) عيبك أنك تثق أكثر ممّا يجب بمقائى التاريخ . .

وهذا هو الذى يشككنى فى حكمتك (فى نبرة تأكيد) التاريخ

يا صديقى يمليه الأقوياء أمثال على الضعفاء أمثالك . .

والضعفاء أمثالك يبلغونه للدنيا على أنه حقيقة . .

ولا حقيقة هناك سوانا نحن القادة .

كاليستين : (بشفة) لا أحد يستطيع أن يمل على شيئاً .

الإسكندر : (يضحك) التاريخ لن يتوقف لأنك ترفض الإملاء ،

فهناك مئات غيرك يقولون إملأني ويكتبون ما أشاء . .

وغداً يكونون هم المؤرخون الثقات الذين يملئون مكتبات

الدنيا بوثائقهم النادرة وتكون أنت في عداد المرحومين

المأسوف على شبابهم الذين لا يسمع بهم أحد .

كاليستين : من هم هؤلاء الذين يكتبون لك ؟

الإسكندر : (في زهو) أرسطوبول . . بوزانياس . . بطليموس ابن

لاجوس . . ديمتريوس . . كليون . .

كاليستين : (في استهزاء) نكرات . . توافه . . لا يعتد برأيهم . .

ولا حساب لهم .

الإسكندر : (في تأكيد) سأجعل أنا لهم حساباً وسأجعل لأبيهم شأنًا . .

وسأنتشر أقوالهم وأفرض آراءهم وأذيع مدوناتهم . .

وأجعلها مقدسة . . ألسنت أنا إمبراطور العالم من مشرقه

إلى مغربه ، ألسنت إمبراطور مقدونيا وطروادة ومصر

وسوريا وفارس والهند . . من سواى يحكم هذه

الأراضي . . وأنت ما مكانك إلى جوارى . . إلى جوار

كاليستين : أنا كاليستين ، المؤرخ .

الإسكندر : (يضحك) . . ونحن في سفرة تشرفنا أيها الكاليستين . .

(يضحك بشدة ثم يشر إليه بأصبعه) وانت أيضاً سوف تكتب لى .

كاليستين : (في استكبار) أنا .

الإسكندر : نعم أيها الأبله . . سوف يتولى أرسطوبول وبوزانياس

وطليموس ترتيب ما يشاءون على لسانك . . ونقل

المزاعم المكذوبة استناداً إلى روايتك . . إلى رواية المرحوم

الطيب الذكر كاليستين . . الذى مات بالحمى في

كابول . . سوف تقرأ الدنيا مسودات لم تكتبها ومخطوطات

لم تحلم بها موقعة باسمك الكريم أيها الكاليستين الذى

مت بالحمى في كابول .

كاليستين : (في جنون) ولكنى لم أمت . . أنا ما زلت حياً .

الإسكندر : (يصرخ في جنون) قلت لك لقد مت بالحمى في كابول . .

لقد كتب المؤرخون هذا .

كاليستين : (يصرخ) . . أنا حى . . أنا حى أرزق (يكي وينشع رافعاً يديه

المكبلتين بالسلال إلى السماء) أيها الآلهة العادلة . . يا حاة

الحقيقة المقدسة هاأنذا خادمك مكبلاً بالسلال . .

سجين الظلم . . أنقل للعالم مصرى . . لا تدعى

الأكاذيب تطمس نور الحقائق الأسمى .

الإسكندر : (يصرخ) أيها المخنون . . أى آلهة تحدث . . حدثنى أنا . . لم

تعد هناك آلهة في السماء . . لقد أخضعت من في

الأرض .. وأخضعت من في السماء .. لم يبق إلا أنا ..  
الإسكندر .. الإله الوحيد الذى تستطيع أن تلجأ إليه  
(يشاور إليه) هيا أيها المجنون .. الجأ إلى واسألنى عن  
مصيرك .

(في ياس) .. لن أسألك شيئاً .. لتذهب كل الحقائق إلى  
الجحيم إذا كنت أنت رابعها وملهمها .. لتستو كل  
الأشياء بكل الأشياء ، لأكن ميتاً بالحى في كابول ..  
أوميتاً بالخرقة في بابل .. لافرق بين أى شىء وأى  
شىء .. ما دام الباطل هو الذى يحكم .

الإسكندر : (في سرور) هذا حسن .. إن استسلامك هو عين الحكمة .  
كاليبث : ولكنى أحذرك .. إن الباطل الذى سوف يأكلنا جميعاً  
سوف يأكل نفسه في النهاية .

الإسكندر : لا داعى لاستعجال النهايات .. لنكتف بأن نأكل  
أولاً .. ولننعم بهذه الوجبة الدسمة .

كاليبث : (باكياً وهو يمز سلاسله في وجه السماء) لتسمعى أيتها الآلهة  
الشاهدة على عذابى .. إن لم تخفى إلى مجدنى فلا محل لك  
في قلبى بعد اليوم ، ولا وجود لك ، ولا معنى لبقائك .

بطليموس : أتهدد الآلهة أيها الأحمق ؟  
كاليبث : (يعول عويلاً مفاجئاً) الطاغوت يسد الأبواب في وجهى ..

الطاغوت يحتم على عقلى .. أشعر له ضغطاً كأنه ثقل من  
حديد على أعصابى .. (يرمى بالقلى على الأرض) .. آه ..  
لا فائدة .. لا فائدة .. ماذا يستطيع واحد أن يفعل في  
جيش من الشياطين .

الإسكندر : إنه يستطيع أن يشق نفسه بدلاً من أن يترك لنا هذا  
الشرف .. (ملطفاً إلى أنجيس) أنجيس .. شاعرنا الملهم ..  
غن لنا أغنية عن شق كاليبثين .  
أنجيس : (يترنم)

ملعونة طبيئته

ملعونة سيرته

أولى به أن يموت

معلقاً من رقبته

كاليبث : (ساحراً) أراهن أنك تقصد الإسكندر بهذا الكلام .  
أنجيس : أيها اللثم .

كاليبث : سوف أكتب هذا في أوراقى .  
الإسكندر : تستطيع أن تحفر الأرض بأسنانك لتكتب عليها ..  
ولكنك لن تستطيع أن تكتب ورقة واحدة .

كاليبث : (صارخاً) .. وأنت أيضاً لا أمل لك أيها الإسكندر  
بدونى .. تاريخك بدون كلمائى .. نقش على الماء ..  
لا يوجد سوى من يملك الحكمة والخلود .. لقد شرحت

الحكمة من ينبوعها .. من أرسطو.

الإسكندر : إلى الجحيم أنت وأرسطو .. لو أن أرسطو كان هنا لشفقته معك .

كاليستين : لقد كان أرسطو حكيماً .. فلم يأت .. وفر على نفسه السير في ركاب المنتصرين .. الويل للحكام من المنتصرين .

الإسكندر : (في زهو) سيذكر التاريخ أرسطو بأنه معلم الإسكندر .. وسيندثر اسمه ولن يبقى له من التعارف سوى صفته بأنه معلّم .

كاليستين : سوف يعرف أرسطو من هو تلميذه حينما تصله أخبارك .. إن المجرى العائدين إلى مقدونيا يحملون معهم أخبارك وبربريتك إلى عالم أثينا المتعدّن .. وغداً يكتب عنك أرسطو ما لا تستطيع أن تمحوه .. إن عارك يتسرّب من ملايين الخروق .. وغربال التاريخ لا أحد يستطيع أن يصدّ كلّ خروقه .. لا أحد يستطيع أن يغلق نوافذه .. ولو كان الطاغية الإسكندر .

الإسكندر : (يصرخ) اسكتوا هذا الرجل .. اقطعوا لسانه .. لا أريد أن أسمعته يتكلم .

أجيس : (يتزّم)

ملعونة طينته

ملعونة سيرته

أولى به أن يموت

معلقاً من رقبتة

الإسكندر : (يصرخ) اشفقوه .. إن صوته يخرق أذني ، لا أريد أن أسمعته يتكلم .. أين جلاّدى ليشق ذلك الكلب ويعلقه على شجرة في الغابة .. لا أريد أن أسمع صوته بعد الآن . (تخرج تبييرا لتدعو الجلاّد).

كاليستين : (يصرخ) سوف تسمع صوتي .. سوف يكون صوتي وأنا ميت أعلى من صوتي وأنا حيّ سوف يكون صراخاً في أذنيك لا قبل لك بإسكاته .

الإسكندر : (يسدّ أذنيه) اشفقوه .. لا أريد أن أسمع صوته .  
كاليستين : لن يجديك أن تسدّ أذنيك .. إنك تسمع صوتي بقلبك .. إنك تسمعه بضميرك .

الإسكندر : (يضغط على أذنيه بشدة) اشفقوه .  
(تقبل تبييرا ومعها جندي شديد المراس . يهجم الجندي على كاليستين فيحمله هو وسلاسه ويذهب به إلى أقصى المسرح في الخلف حيث تبدو أشجار الغابة .. ويبدأ في الأعداد لشفقه).

كاليستين : (ما زال يصرخ ويلوح بذراعيه) سوف تسمع صوتي لجلجل كأجراس نهايتك .. سوف يجمّ شبحي على أنفاسك .. سوف تزدّد كلماتي آلاف الألسن وتذيع روايتي آلاف الخطوط .. لا مهرب لك مني .. أناكل الأبصار والأصماع .

(يدو الحلال من بعيد وهو يضربه بعنف .. ثم وهو يعلقه من عنقه ..  
ثم يسود الصمت فجأة .. صمت الموت) .

الإسكندر : (يرفع يديه من على أذنيه) يا للسكون الرائع .. يا للصمت

الرهيب .. لقد سكّت المجنون أخيراً وإلى الأبد ..

وسكّت معه التاريخ .. (يعطى في راحة .. ويشمخ بقماته)

أخيراً أستطيع أن أعمل بدون أن يقاطعني الضجيج ..

أستطيع أن أمضى كالطائر دون أن أشعر بأيد تثقلني ..

(يتلفت حوله) أين حصاني .. أين عجلتي الحربية ..

انفخوا الأبواق .. ليستعدّ كلّ الجنود .. سوف نزحف

إلى الشرق .. إلى الشرق .. لم يبق على بلوغنا نهاية العالم

إلا القليل ..

(يجرى نحو خيمته ليستعدّ ومن خلفه تجرى تبيرا .

القواد ينظرون إلى بعضهم في حيرة .. وخيبة أمل) .

برديكاس : (وقد نفذ صبره) إلى أين يريد أن يزحف بنا ذلك المجنون ..

لقد مرت علينا اثنتا عشرة سنة في زحف متّصل من

مقدونيا حتى بلغنا الهند .. ولم تبق من الفرقة المقدونية التي

بدأنا الزحف بها إلا بضعة مئات كلّهم بلغوا سن الشيخوخة

وأوهنتهم الجراح والمعارك وتمزّقت ثيابهم وتلّمت سيوفهم

وتكسّرت حراهم .

بطليموس : (ساعراً) بضعة مئات تبقوا من ثلاثين ألف مقاتل مقدونيا ..

برديكاس : (في يأس) لم يعد الجيش مقدونياً .. لقد انتهت الفرقة

المقدونية .. وأصبح الجيش مؤلفاً من ألوف المرتقة ..

من الفرس والبربر والهنود والسوريين والمصريين .. ماذا

يريد أن يفعل بهذا الجيش المهلهل ؟

لقد جنّ الرجل .. لقد فقد عقله .

أجيس

برديكاس : ولأى هدف نحارب . ولأى هدف نزحف .. وماذا

يريدنا أن نفتح .. لقد فتحنا آسيا وجنبا الشرق طوّلاً

وعرضاً .. وأخضعنا الممالك .. وحططنا العروش ..

وأنزّلنا الأباطرة من حكمهم وأقناه مكانهم .. ماذا يريد

أكثر من هذا ؟!

أناكارخوس : (ساعراً) يريد أن يبلغ نهاية العالم .. وبحق نبوءة آمون

فتكون له الأرض قاطبة .

برديكاس

برديكاس : وماذا نكسب نحن من وراء هذا ؟

لقد غنمنا كفايتنا من أكياس الذهب والجواهر .. وبقى

الآن أن نعيش لنشبعها ونستمتع بها .. في خيامنا أكياس

من الذهب والفضة والجواهر ونحن نزحف ممزق الثياب

مقطعي الأوصال قد تهدّلت لحانا وتساقطت أسنانتنا ..

ما فائدة كلّ هذا الذهب .. إننا نتنحّر .. لا بدّ أن نفعل

شيئاً .

هيفستيون : (في خوف) أنا لا قدرة لي على معارضة الإسكندر .. أفعّلوا

هيفستيون

ما شئتم بعيداً عنى .. أنا لا أستطيع أن أقف في طريق هذا الرجل .

برديكاس : لا بد أن تتحد معنا .. إن هذا مصيرنا جميعاً .. إن لم تقف في طريقه اليوم فإنه سوف يدوسك غداً .. وليس أمامك إلا أن تختار الميته التي تموت بها .. إما أن تموت وأنت تقاوم من أجل أطماعه .. أو تموت معلقاً من عنقك مثل كالستين .. وأطماعه لا نهاية لها .. كلما دككت حصناً فإنه واجد لك حصناً وراءه .. ولا نهاية .. إننا نلهث وراء رجل مجنون .. رجل يغزو لجزر الغزو .. ويحارب لجزر الحرب .. ويقتل لجزر القتل .. وسنظل نحارب وراءه حتى نموت .. ولا نهاية .. ولا أمل لنا غير هذا .

أجيس : إننا الآن على مسيرة اثنتي عشرة سنة من مقدونيا .. من بلادنا .. من أهلنا .. وزوجاتنا .. وأولادنا .. وقد لا نجد فسحة من العمر لنعود فيها ونلتقي بأحبائنا .. إننا مشردون آفاقون مقطوعو الصلة بالعالم .. ومقضى علينا بالبقاء إذا ظللنا نسير وراء هذا المجنون .

هيفستيون : وما العمل ؟

برديكاس : العمل هو أن نعلن العصيان ونؤلب الجيش .. إن الجيش الآن في حالة إعياء تام .. والجنود في حالة ملل وتعب

وإنهاك .. الجيش في انتظار إشارة بالعصيان فيصبح كله يدك واحدة ، وفي حركة واحدة يعطى ظهره للإسكندر ويعود زاحقاً صوب مقدونيا .

هيفستيون : نعصى أوامر الإسكندر !!؟ غير معقول .

أناكارخوس : (ساعراً) هل صدقت أنه إله ؟

هيفستيون : (في سداجة) نعم أنا أعتقد أنه إله .

أناكارخوس : إنه إله فقط بتأييدنا .. بإجماع أربعين ألف مقاتل على طاعته .. هذا هو سر ألوهيته ، وسرى كيف يتحول الإله إلى بشر حينما يرفض عباده أن يصلوا من أجله .

هيفستيون : وماذا نطلبون مني أن أفعل ؟

برديكاس : إنك بهذه الرعدة التي تجري في أوصالك لا تصلح لشيء .. وحسبك أن تلبث مكانك وتؤيدنا .. ولا تتأمر ضدنا .

هيفستيون : (في ذعر) أعدكم بهذا .

ببليوموس : إنه يغربنا بالذهب المقدس في خزائنه أكداً .. والجواهر المكوّمة أكواماً .

برديكاس : أما أنت يا ببليوموس فعليك أن تجمع رؤساء الفرق وتؤلبهم على الإسكندر .. وسوف نجد أنهم في انتظار هذه الإشارة منك .. وأنهم متعطشون أكثر منك للعودة إلى بلادهم .

بطليموس : سأفعل هذا من الآن .. في التَّو واللحظة .

(يتطلق بطليموس في اتجاه المعسكر .

يلت بريدكاس وقد أغرق في التفكير وقد بدت تعبيرات وجهه جادة صارمة .

هيفستيون يسبق النظر من لحظة لأخرى لمنظر كاليستين المشوق في الغابة ويرجف ذعراً .. أجيس يتقش بختجوه في الرمال .. وأناكارخوس تبدو عليه السعادة . يقبل الإسكندر في خفة) .

الإسكندر : إن الأدلاء يقولون إن هناك قرية سنبلغها بعد مسيرة ساعة ، وهي قرية خالية ليست فيها حامية ولا جيش ، وسوف ندخلها بلا مقاومة .. وبعد ذلك تبقى أمامنا صحراء تقطعها في مسيرة عشرة أيام .. وبعد ذلك نبلغ نهاية العالم .

بريدكاس : إننا لسنا مستعدين لهذا الزحف يا سيدى القائد .

الإسكندر : (في دهشة) ماذا تقول يا بريدكاس ؟

بريدكاس : أقول إننا لسنا مستعدين لهذا الزحف .

الإسكندر : (في استكثار) لمن توجه هذا الكلام .. أهو عصيان ؟

بريدكاس : إنه أمر واقع وليس عصيانياً .. إن الجيش في حالة لا تسمح له بالزحف .. الفرقة المقدونية التي بدأت بها من مقدونيا انقضت ولم يبق منها إلا مئات من العجائز والجرحى وذوى العاهات .. وبقى الجيش من المرتزة

ونحن بعد هذا الزحف الطويل على ما ترى من سوء

الحال .. ممزق الثياب طوال اللي .. زائغى

الأبصار .. تنساقط إعياء ومرصاً وتعباً .. هل هذا جيش

تقوده إلى نهاية العالم .. ولماذا نحارب وقد غنمنا كفايتنا

من كل شيء ؟

الإسكندر : (يصيح في غضب) المجد يا بريدكاس .. المجد ، نحارب من

أجل مجد مقدونيا .. من أجل أن نفتتح العالم ونرفع عليه

رايه مقدونيا .. لماذا لا تتكلم يا أناكارخوس وترد على

هذا الأحق !

أناكارخوس : (في ضائقة) لأنى في الواقع أوافق على كل ما يقول .

الإسكندر : (مصدوماً) آه .. (مشيراً إلى باقى الموجودين) .. وأنتم أيضاً

توافقون على هذا التجديف ؟

أجيس : (متضامناً لنفسه من كل الإذلال الذى ذاقه) أنا أؤيده بشدة .

الإسكندر : وأنت أيضاً أيها الشاعر الأبله .. ماذا تبقى لى من أصدقائى

وأجائى ؟

هيفستيون : (مرحفاً) أنا .. أنت معى .. أنت تستنكر هذه المؤامرة الخفية ..

الإسكندر : قل هذا .. أبصق على وجوه هؤلاء الضعفاء المترددين ..

هيفستيون : (مرحفاً) أنا .. أنا معهم ..

بريدكاس : إن الجيش في حالة هياج وعصيان .. وقد ذهب

بطليموس ليهدي الجنود .. لا أحد يريد أن يزحف شبرًا واحدًا إلى الأمام .. إن نصف الجنود جرحى والنصف الآخر مشوهون ومتعبون ويائسون .. وكلهم قد اشتاقوا إلى العودة إلى بلادهم والاكتفاء بما غنموه .. وبالنسبة للجندى العادى فهو يفضل بضعة ثلثات من القضة يعود بعدها حيًّا إلى أهله على أكياس من الذهب يموت قبل أن ينقحها .

الإسكندر : (صارخًا) وهل الحرب مسألة غنائم .. هل الحرب مسألة ذهب وقضة .. الحرب طموح لا حد له .. الحرب تحدُّ للقدر .. الحرب شهوة انتصار .  
برديكاس : هذا صحيح بالنسبة للإسكندر .. أما بالنسبة للجندى العادى فالحرب مهنة يكسب منها .

الإسكندر : وبالنسبة لك أيها القائد المهمام .. ماذا تكون الحرب ؟  
برديكاس : الحرب بالنسبة لى استنفدت أغراضها .. لقد كسبنا لمقدونيا من المجد والشرف والثراء ما يكفى .

الإسكندر : (صارخًا) الحرب لا تستنفد أغراضها أبدًا .. الحرب بالنسبة للجندى غاية وليست وسيلة .

برديكاس : (يلمح بطليموس قادمًا فى وفد من رؤساء الفرق) عليك أن تقنع جنودك بهذا .. واحدًا .. واحدًا ..

بطليموس : (يؤذى التحية العسكرية) الضباط يلبغونك أن الجيش ليس

فى حالة تمكُّنه من الزحف .. الجنود متعبون ..

ويرفضون الحرب ..  
الإسكندر : الجنود المتعبون يمكننا أن نؤلف منهم حامية تبقى فى الهند

والباقون يحاربون معنا .  
بطليموس : ليس هناك باقون لأنهم جميعًا متعبون ... وهؤلاء

ضباطهم .  
(يقدم أحد الضباط) .

الضابط : إننا لا يمكننا أن نحارب فى هذه الظروف .. الجيش فى حالة تدمر وهياج .

ضابط آخر : كتيبتى تريد الإذن لها بالعودة .  
ضابط ثالث : فيلق الفرسان الذى أقوده بدأ يستعد للعودة إلى بلاده .

ضابط رابع : فرقة المشاة ترفض الأوامر بالزحف .  
ضابط خامس : فرقة المهندسين رفضت العمل .

الإسكندر : (يصرخ) إنها مكيدة إذن .. مؤامرة عصيان مدبر .. لتحولوا بينى وبين امتلاك العالم حينًا أوشكت على بلوغ النهاية .

برديكاس : (ساعوًا) يمكنك أن تفتح العالم وحده بمساعدة آمون .  
الإسكندر : (يصرخ) أتسخر منى ؟

برديكاس : ألا تكفيك مؤازرة الآله الأعظم بقوته اللانهائية ؟  
الإسكندر : (يقفز فوق تل ويلوح بسيفه مخاطبًا جنوده) :

من لا يريد أن يحارب معي يمكنه أن يعود إلى بلاده . . أنا  
لن أرغم أحداً على أن يتبعني . . إلى أقود جيشاً من  
الأحرار . . ولن أقيد جندياً بجملتي وهو كاره . . من يريد  
أن يتبعني إلى نهاية العالم ليكون له ملك الأرض قاطبة  
فليتبني . . ومن يختار الجبن والأمان فليعد من حيث  
أتى . . ولواقضى الأمر أن أحارب وحدي حتى الموت  
فسأحارب وحدي .

(يعظم ظهوره ويذهب مغلاً في الغابة ليحارب وحده ويمتلك العالم .  
ينظر القواد والضباط إلى بعضهم في دهشة .  
يتخفى الإسكندر في دروب الغابة .  
يهمهم القواد في استغراب ويميلون على بعضهم البعض) .

هيفستيون : هل سيذهب حقاً ليحارب وحده هو وآمون !  
أناكارخوس : لا تصدق أنها الأبله . . إنها متاورة . . ما يلبث أن يعود  
بعدها طيعاً وديعاً كالحمل الذلول . . بعد أن يكون قد  
جرب أباه آمون وجرب بلاده في الحروب .  
هيفستيون : مستحيل . . لا أصدق أنه ينزم . . أراهن أنه سيفتح  
العالم وحده .

برديكاس : (يضحك) سوف يكون مسلماً أن يفتح العالم وحده . . إنها  
لنكون موقعة تستحق الفرجة .  
أجيس : وحق جوبيتر . . إنه لمنظر شاعري . . أن يذهب الإسكندر

وحده ليحارب العالم . . ويتخفى هكذا كالآله زيوس في  
الغابة . . إنها الحكاية أشبه بالملحمة الشعرية .  
بطليموس : إلى أدفع كل ما أملك لأعرف ما يدور في رأس الإسكندر  
في تلك اللحظة العصبية . . وهو يتجول وحده في  
الغابة . . ويزحف ليغزو الأرض قاطبة .  
أناكارخوس : إنها ستكون لحظة لن ينساها . . ربما غيرته إلى الأبد .  
هيفستيون : إلى نادم لأنني أخذته . . إلى حزين . .

(يهم بالذهاب وراءه في الغابة) سوف أذهب في أثره .  
برديكاس : (يمسك بكفه ويمنعه من الحركة) لا تتحرك .  
هيفستيون : لا أستطيع أن أدعه وحده هكذا .  
برديكاس : اطمئن يا صغيري . . إن الذئاب لن تأكله .  
هيفستيون : (في إشفاق) إنه لم يأخذ معه طعاماً ولا شراباً .  
برديكاس : إن الآلهة لا تأكل ولا تشرب .  
هيفستيون : ولم يأخذ معه خيمة لينام فيها . . كيف ينام وسط الأفاعي  
والهوام ؟

برديكاس : إن آمون سوف يحرسه . . وسوف يعد له فراشاً من زهور  
اللوتس .  
أناكارخوس : أراهن أنه سيبيت بيننا الليلة . . وأنه لن تمر دقائق حتى  
يعود مجزأ أذيال الندم .  
أجيس : سوف يكون شيئاً طريفاً أن يفكر لأول مرة . .

بلا جيش ، بلا قيادة ، بلا جنود يأمرهم ، بلا ضباط  
يضع لهم الخطط .. سوف يفكر لنفسه بلا أعباء ..  
أخشى أن تعجبه هذه الحياة السهلة فيمضى فيها ..  
أناكسارخوس : سوف تكون حياة بالغة الصعوبة .. سوف تكون حياة  
مستحيلة .. إنه قائد .. خلق ليقود .. ويأمر ..  
ويدير .. ولا معنى لوجوده بلا أوامر .. بلا إرادة ..  
سوف يكتشف أن اللحظات التي يعيشها أصبحت  
بلا معنى .. وسوف يعود مهزولاً ليلقى بنفسه في أحضاننا ..  
هيفستيون : إنها لتكون أسعد لحظتنا .. بآليته يعود .. إننا نعيش  
حياتنا أيضاً بلا معنى بدونه .. إننا لنتحول إلى قافلة من  
قطاع الطرق بلا هدف بلا رسالة .. إننا نتنصر بالشائعات  
التي يتناقلها أعداؤنا عنه وعن ألوهيته وإرادته التي  
لا تهزم .. إننا نتنصر باسمه الذي يلقي الرعب في قلوب  
الجميع .. وبدونه تسقط عنا هالة الشجاعة والقداسة  
والحصانة الإلهية ونصبح جيشاً كأي جيش ..  
وهل نسيم أننا نحن أيضاً نحارب بالحماسة التي بثها في  
قلوبنا .. من الذي أخرجنا من مقدونيا وألقى بنا في هذه  
الأحراش والغابات الموحشة على بعد اثني عشرة سنة من  
ديارنا ؟ إنه هو .. كلماته .. أحلامه التي زينت لنا العالم  
المجهول .. وزينت لنا الحروب فأصبحت حفلات مجيدة

ومغاني للبطولة والشرف .. وبدون هذه الكلمات  
تنكش ظلالنا .. وتذوى أحلامنا .. ونتحول إلى عصابة  
من الأفاقين .. يقتلون .. وينهبون .. بلا هدف ..  
برديكاس : وهذا ما نفعله في الواقع .. هذه هي الحقيقة المريرة التي  
انضحت لنا أخيراً .. لأحلام هناك إن الأحلام هي  
أحلامه هو .. وما نحن إلا مجتذون في خدمة هذه  
الأحلام .. ما نحن إلا أفاقون مخربون نقتل ونهب في  
سبيل أوهام رجل مجنون ..  
أنجيس : إن عيب هيفستيون أنه شاعر أكثر منه محارب ، وأنه  
حبيب الإسكندر أكثر منه رجل منصف ..  
هيفستيون : إنكم تخونون أنفسكم وتظلمون بطولانكم وتنكرون  
لماضيكم الشريف .. إنكم تشرتم راية مقدونيا على  
آسيا .. ورفعت اسمها عالياً على كل الأسماء .. وعلى كل  
البلدان .. وعلى كل الممالك .. ألا يكفي هذا فخاراً ..  
إنكم دوختم جيوش العالم وأذقتموها مرارة الجندي  
المقدوني .. إنكم رأيتم أعاجيب الدنيا السبع وتعلمتم  
الحكمة ..  
أناكسارخوس : في هذا أنا أوافقك .. لقد تعلمت في هذه السنوات  
الاثنتي عشرة من الحكمة والمعرفة ما لم أكن قادراً على

تعلّمه في ألوف السنين لو أنى عشت كرجل مدنى مسلم في  
قريبى بمقدونيا . . . ولكنها حكمة باهظة التكاليف . . . غالية الثمن .

هيفستيون : لا شئ يعطى مجاناً في هذه الدنيا .  
أناكسارخوس : أشكر الهى على أن الذى دفع ثمن هذه الحكمة التى تعلمتها  
إلى الآن هم الحمقى الآخرون ولست أنا .  
أجيس : سوف يأتى اليوم الذى تدفع فيه هذه الديون مضاعفة أيها  
اللتيم .

أناكسارخوس : أرجو ألا أعيش إلى هذا اليوم .  
(يظهر الإسكندر في مؤخرة المسرح يمضى ببطء نحو المعسكر ورأسه  
منكسر) .

أجيس : (مهلاً ومشيئاً بأصبعه) ها هو .

(أصوات مصابحة في وقت واحد) .

الإسكندر .

الإسكندر .

انظروا ها هو ذا قد عاد .

شكراً للآلهة .

بطليموس : يخيّل إلى أنى أرى رجلاً آخر غير الإسكندر .

برديكاس : لقد تحطمت خرافة ابن الإله . . إن هذا الذى يعود الآن

برأسه منكساً هو بشر مثلاً .

هيفستيون : (في حزن) لقد فقدنا شيئاً كثيراً بنحطّم هذا الذى تسمّونه  
خرافة . . لقد فقدنا الإيمان . . الإعجاب . . الانهار .  
أناكسارخوس : سوف نرى ماذا بقى من الإسكندر . . إلى متشوّق لما  
يقوله .

(يقترّب الإسكندر وهو ما يزال يمضى ببطء .

يمضى الرتبة التى كان واقفاً عليها ثم يتكلّم بهدوء) :

الإسكندر : يا جنودى . . يا أحبائى . . لقد فكّرت طويلاً في

مطالبكم فوجدت أنها مطالب معقولة . . لقد نسيت في

نشوة انتصاراتى أنكم لبثتم معى اثنتى عشرة سنة في حروب

مستمرة . . وأنا فقدنا في هذه السنوات الاثنتى عشرة

الكثير من جنودنا . . والكثير من عمرنا . . وأنه من

الطبيعى أن نفكر في العودة . . وأنه من حقكم أن أتخلّى

عن طموحي وأضحى بالعالم الذى أصبحت على مشارفه

في سبيل راحتكم . . ولهذا فقد قررت التزول على

إرادتكم . . واعتزمت أن أقودكم على طريق العودة .

(القواد والقباط والجنود الذين يتابعون كلمته في تأثر عميق يتفجرون

في هتافات فرحة ويجرون إليه . . ويعملونه على الأعناق) .

برافو . . برافو . . يحيا القائد . . يحيا الرائد . . يحيا

الأب . . يحيا الإنسان .

: لتحتفل بهذه اللحظة التاريخية . . لتحتفل بقائدنا الراعى

بطليموس

الإسكندر

والرائد الذى لم ينهزم ولم يخضع ولم ينزل على رغبة  
أحد .. لنحتفل بنزوله عن رغبته للمرة الأولى احتراماً  
لرغبة قواده !

لنحتفل .. لنفرح .. لنسكر كما لم نسكر .. الخمر ..

الخمر .. يا ساقيات الخمر .. الخمر ..

(تدخل تيبيرا ووزاءها جوار ومحيطيات يحملن أواني الخمر .. يمتلئ  
المنظر بالصخب والتصفيق والنفث وقارع الكتوس والغمز والمز  
والزواج .

الإسكندر يجلس على الأرض في مقدمة المسرح وعلى جانبيه يرديكاس  
ويطليموس .. وعند قدميه تيبيرا .. وجهه يبدو عليه الحزن  
والاستسلام .. يبدو وكأنه رجل آخر .. وكأنه في وادٍ والباقيون في وادٍ  
آخر .

برديكاس : (يأكل كأس الإسكندر) هذه الكأس لك .

الإسكندر : (يفرغها في جوفه دفعة واحدة ويلقى بالقدر هامساً) : لقد انتهى  
الإسكندر .. لقد تقهقر وعاد على أعقابيه .. لوى عنان  
جواده .. وعاد من حيث أتى .. لقد انتهى .

(يحملق في حزن في الموجودين كأنه لا يعرفهم)

- أين العراف بوزانياس .. أريد أن أرى العراف  
بوزانياس .. أريد أن أسأله نبوءاته .

(يذهب أحد الجنود باحثاً عن بوزانياس) .

تيبيرا : (تهمس إلى الإسكندر) سيدى .. إلهى .. مولاي لماذا أنت  
حزين ؟

الإسكندر : لم أعد مولى لأحد .. لقد خذلنى الجميع .

تيبيرا : أنا لن أخذلك أبداً .

الإسكندر : إنك لم تكونى معى فى الغابة .

تيبيرا : وماذا حدث لك فى الغابة .

الإسكندر : فقدت روحى .. طار قلبي من جسدى .. تحطمت

أجنحتى .

تيبيرا : إن الآلهة حيناً تفقد أرواحها تنبت لها أرواح جديدة .

(يقبل العراف بوزانياس فى صحة الجندى .. وهو الآن أعمى وعجوز  
ومتهالك) .

الإسكندر : هو ذا بوزانياس .. تعال يا أبتاه اقترُب منى .. وقل لى

ماذا تقول آهتلك .

بوزانياس : (يقترُب منه ويتحسّ وجهه وجهته)

الآلهة تباركك .. وتنصحك بالعودة .. إن نجوم النحاس

محتشدة فى أبراجها الشرقية وليس من الصواب أن تذهب

إلى الشرق .

الإسكندر : شكراً يا أبتاه .. سأخذ بنصيحتك .

(يعود بوزانياس)

الإسكندر : (هامساً) أرايت يا تيبيرا .. حتى الآلهة خذلتنى .. لا أحد

تبيرا : سوف أذهب معك إلى نهاية العالم .

الإسكندر : إن النساء لا تفعل هن .

تبيرا : سوف حارب معك . . سوف أموت من أجلك .

الإسكندر : ليت هذا يحدث .

تبيرا : ماذا أستطيع أن أفعل من أجلك . . أريد أن أساعدك . .

تبيرا : إني أحبك .

الإسكندر : لا أحد يستطيع أن يفعل من أجل شيئا . . إني روح ضائعة .

صوت كاليستين : (صراخ كاليستين المشوق تزدّد أصداؤه في الغابة) .

صوت كاليستين : سوف يجثم شبحي على أنفاسك . . سوف يكون صوتي

وأنا ميت أعلى من صوتي وأنا حي سوف يكون صراخا في

أذنيك لا قبل لك بإسكانه .

الإسكندر : (يسد أذنيه في فوج) أسمع هذا الصراخ !؟

تبيرا : أي صراخ بامولاي . . إني لا أسمع شيئا .

صوت كاليستين : لن يجديك أن تسد أذنيك . . إنك تسمع صوتي بقلبك . .

إنك تسمعه بضميرك .

الإسكندر : (تلفت حوله) يبدو أن لا أحد يسمعه . . لا أحد يسمع

ذلك الخنوع سوى . . يا إلهي .

صوت كاليستين : سوف يكون صوتي للخلجل هو أجراس نهايتك .

(ستار)

### الفصل الرابع

(غرفة نوم الإسكندر في قصر بابل)

سري من الطراز الفارسي تندلي من حوله السائر الحيرية . . مائدة

عليها أوان من الألبستر وزهريات من النحاس المطروق . . كراسي

مذهبة . . شمعدانات مذهبة . . الجدران والسائر عليها رسومات

فارسية . . الأرض مفروشة بسجاد زاهية . . النوافذ مفتوحة وهي

تطل على ساحة القصر .

الإسكندر مريض بالحصى تمدد في السرير لا يدي حراكا . . لا يتحرك

فيه إلا رأسه وعيناه . . وحوله مجلس قواده برديكاس وبطليموس

وأناكارخوس وأنجيس وقواد وضباط آخرون لا تعرفهم .

تبيرا راكعة إلى جوار فراشه .

جوار أخريات لا تعرفهن . . وزوجات الإسكندر الفارسية يرحن ويحن

ويضع كمادات من الماء البارد على رأسه .

ملامح الحزن تبدو على الوجوه .

بطليموس : إنه يعاني سكرات الموت . . إن جبينه ملتهب وعيناه

حمران كقذحين من دم . . ولا حديث له إلا عن

الأسطول .. كلما فتح عينيه وواتته فرصة للكلام  
استدعى نارخوس ومضى يصدر إليه تعليماته عن  
الأسطول .. وتنظيم الأسطول وحشد سفنه في الخليج  
العربي .. إنه يغزو الجزيرة العربية وهو في فراشه .. إنه  
ما زال يحارب .. ويهذى بالحرب .

برديكاس : إنه لا يهذى .. إن غزو الجزيرة العربية كان خطته  
القادمة .. وقد وضع ترتيبات الخطة مع أمير البحر  
نارخوس وقام بإعداد أسطول كبير لنقل الجنود .. وهو  
ما زال ماضياً في اجتماعاته بنارخوس كما كان يفعل في  
صحته وعنفوانه .

بطليموس : إنه لا يدرك أنه يموت وأنه لا جدوى من هذه الخطط .  
برديكاس : إنه لا يعترف بالموت .

بطليموس : إنه يشير إليك يا برديكاس .  
(برديكاس يهبط إلى تلبية الإسكندر ويخني على فراشه) .

الإسكندر : (يتكلم بمجهود ولكن بصوت واضح) لقد أمرت بتجنيد عشرة  
آلاف صبي من صبيان الفرس وتدريبهم على فنون القتال  
وعلى الأسلحة المقدونية وإعداد معسكر خاص لهم في  
بابل .

برديكاس : لقد نفذت أوامرك في ساعتها ، وأنشئ المعسكر ،  
والتدريبات تسير بهمة ونشاط ، لا تقلق بالك يا سيدي .

الإسكندر : إن هذه الفرق الجديدة هي عصب الجيش .. عليك أن  
تتم بتدريتها أكبر الاهتمام .

برديكاس : إن كل ما تنصح به يجد منا أكبر الاهتمام يا سيدي ..  
اطمئن بالأمر .

الإسكندر : إنك لا تستطيع أن تغزو العالم بجيش من العجائز .. أليس  
كذلك يا برديكاس ؟

برديكاس : تماماً يا سيدي .. طب نفساً .. إننا نتولى كل شيء  
ونعشى على هدى نصائحك وكل ما نرجوه منك هو أن تتم  
بصحتك وراحتك .

الإسكندر : (ساعراً) الراحة .. الراحة .. إنكم لا تحدثونني إلا عن  
الراحة .. لقد مضت على اثنا عشرة سنة وأنا أزحف  
على قدمي في الصحارى والوهاد والجبال والسهول  
والثلوج والأحوال .. ولا أعرف طعم الراحة .. ولم  
الراحة .. ؟؟ وهل أنا مريض حتى أفكر في الراحة !

برديكاس : إنك محموم يا سيدي .  
الإسكندر : لست محموماً .. إنما هي وعكة خفيفة من أثر إسرافي في  
الخمر في الليلة الماضية .. وسوف تزول .

برديكاس : لينها تزول يا سيدي .  
الإسكندر : إن كل ما أريده هو جرعة ماء .. أشعر بحلقى جافاً .

(بتأمله تيمراً الله .. فيشرب .. ويشرب .. ثم يتهلك على فراشه)

ثالثاً : (ويغيب عن الوعي) : (يغيب عنه) : (يغيبه)

برديكاس : (يسأل تييرا) : أعاد إلى غيبوته من جديد ؟؟ الكلام

تييرا : نعم . . . (يكي) : لقد عاد إلى غيبوته . (يغيبه)

بطليموس : أما كان يجب أن ندعو طبيباً . (يغيبه)

برديكاس : لقد هرب الأطباء من المدينة منذ أن شق الإسكندر

الطبيب جلوكياس على باب القصر عندما فشل في علاج

هيفستيون من الحمى . . . ومنذ موت هيفستيون . . .

والأطباء يجمعون متاعهم من بابل وبيريون . (يغيبه)

بطليموس : يبدو أن العرافين الفرس على صواب . . لقد قالوا لنا إن

الإسكندر سيلقى حتفه في بابل . . . وها نحن أولاء لم تكلم

نفساً لنا في تمر علينا أيام في بابل حتى رقد الإسكندر مريضاً بتلك

اللعنة : (يغيبه)

برديكاس : (إني لا أصدق العرافين . . إنهم كذّابون أفاقون جميعهم .

بطليموس : ليتهم يكونون كاذبين هذه المرة . (يغيبه)

(الإسكندر يفتح عينيه ويلفت إلى برديكاس من جديد) .

برديكاس : (يحب إلى جانبه) : نعم ياسيدي . (يغيبه)

الإسكندر : ابعث برسالة إلى أنتيباتر في مقدونيا ليقوم بترحيل ثلاثين

ألف مواطن مقدوني إلى آسيا . . ليستوطنوا مصر وسوريا

وفارس والهند ويتزوجوا منها في مقابل أن تقوم بترحيل

ثلاثين ألف مواطن آسيوي إلى اليونان ومقدونيا ليستوطنوا

(الاندرياس يرحل) : لا تطلق بالك ياسيدي .

مقدونيا لا تطلق بالك ياسيدي . (يغيبه)

لإذابة العناصر الآسيوية في الأوروبية والقضاء على التفرقة

العنصرية بين الاثنين . . يجب أن نعمل جميعاً على إنشاء

عالم موحد . . لا أريد أن يقال بعد الآن إن هناك

أوروبا . . وإن هناك آسيوي . . ستكون فتوحات

الإسكندر هي الحد الفاصل بين العنصرية وبين الوحدة

العالمية الشاملة . (يغيبه)

برديكاس : سمعاً وطاعة ياسيدي . . سأمر الكتاب بأن ينسخوا

الخطاب حالاً ويرسلوه مع مبعوث إلى أنتيباتر .

(الإسكندر يتركه التبع من الكلام وتأخذه الغيبوبة من جديد) .

برديكاس : (يضرب كفاً بكف) : لا أفهم ماذا يريد ذلك الرجل بالعالم .

أنا كاسرخوس : وماذا يبقى لمقدونيا حينما تذوب عناصرها في مصر والهند

وفارس وكافة البلاد البربرية !

أنجيس : ولماذا خضنا هذه الحروب وفقدنا كل هؤلاء القتلى إذا كنا

لا نؤمن بسيادة مقدونيا على بلاد الشرق وبربرية

الشرق . . ولأى هدف حاربنا إذا لم يكن لرفع راية

مقدونيا على هذه الأقطار المتخلفة ؟

أنا كاسرخوس : ولماذا تكون الحرب على إطلاقها مادامت هذه الأخوة

والوحدة والمساواة هي رائد المحارب ، لماذا حارب

الإسكندر ؟ ولماذا أنزل التقتيل بالفرس والمصريين والهنود

(يغيبه)

٨٩

على السواء إذا كان يعتقد أنهم إخوته .. وأنه لا فارق بينه وبينهم ..

أجيب : إنه كالمعتاد أدار دفة هذه الحروب لشخصه .. ولحسابه الخاص .. لا لرغبة مقدونيا .. فيها هو ذا يتزوج خمس زوجات فارسيات ويفضلهن على جواريه المقدونيات ، وها هو ذا يدرب فرقة فارسية على الأسلحة المقدونية . وها هو ذا يتحدث عن وحدة أوروبا وآسيا تحت رايته وتحت اسمه .. ويقول .. أريد أن تكون فتوحات الإسكندر هي الحد الفاصل بين العنصرية وبين الوحدة العالمية .. إنه لا يؤمن إلا بنفسه .. لا يؤمن بمقدونيا ..

ولا بالعالم ولا بأحد . أناكسارخوس : إنه يثبت حتى في ساعاته الأخيرة .. أنه الإسكندر . الأوحده .

برديكاس : أعتقد أنه يهذى .. بطليموس : هل ستبعث بالرسالة ؟

برديكاس : وهل من المعقول أن أكتب إلى مقدونيا هذياناً وهل أكتب بخط يدي وثيقة لإعدامنا جميعاً ؟

بطليموس : حسناً تفعل . أناكسارخوس : ( ساعراً ) وحدة العالم .. ( يصيح ) يعمل في العالم نهباً وحرقة وتدميراً وتحطيماً .. ثم يزعم في براءة الأطفال أنه

يبتغي وحدة عالمية ليس فيها أوروبى ولا آسيوى .. وحدة عالمية الكل فيها إخوة سواسية ( يجبط كفا بكف ) أعترف أنى أشعر بالحيرة فى شأن هذا الرجل .. إنه لغز ( فى سائل ) كيف تبرز فى شخصه ندالة الأساليب بنبل المقاصد .. كيف تبرز القسوة البشعة بالرحمة التى تحنو على العالم أجمع .. كيف تبرز الإرادة الحائلة الشاعرية بالعقل الواعى العاقل لا أفهم .. كيف يكون اجتماع كل هذه المتناقضات فى رجل واحد ؟

أجيب : إنك لا تستطيع أن تقول إلا أنه الإسكندر . أناكسارخوس : أحياناً أشك فى أن هذا الرجل بشر مثلنا .. وأكاد أصدق هذه الخرافة التى تقول بأنه إله .. نعم أومن بكل سذاجة الجندى البسيط أن الإسكندر إله ( ناظرًا إلى أجيب ) هل فكرت لحظة واحدة أن الإسكندر يمكن أن يموت ؟

أجيب : ( فى إيمان ساذج ) إنى لا أتصور أنه يمكن أن يموت .. وحتى الآن .. وهو راقد أمامى بلفظ أنفاسه لا أصدق .. لا أصدق أنه يمكن أن يموت ويفنى كما يفنى البشر .

أناكسارخوس : إنى أشعر أحياناً أنه رجل فظيع .. فظيع .. ولكنى أحبه . أحبه وأخافه وأكرمه وأحقد عليه وأحترمه وأحقره وأتمنى موته ولا أنصور موته ولا أطيق الحياة بدونه . ولا أطيق

سيطرته وغطرسته في نفس الوقت .. إن شعوري نحوه  
معضلة .. إلى أحياناً أتساءل كيف لم ينهزم هذا الرجل في حياته مرة  
واحدة ؟

أنا كسارغوس : لأنه آمن فعلاً أنه إله .. أعتقد أن إرادته مقدسة وأنه مبرأ  
من الخطأ محصن من الأذى .. وبهذا الاعتقاد اقتحم  
الحصون وجابه السيوف .. آمن أن له أبدية روع وملك  
صور .. هذا الغرور هو سر انتصاره .. وهو أيضاً سر  
نهائته .. هذا الطموح والاندفاع .. هذا الإيمان  
الأبله .. هذه الرغبة العارمة بلا عقل هي التي ألقت به  
على فراش الموت قبل الأوان وقد استنفدت كل وقوده .  
أنجس : أكنت تتوقع هذه النهاية ؟

أنا كسارغوس : كنت أتوقعها وأخشاها .  
الإسكندر : (يصحو من غيبوته ويشير إلى بريدكاس) هل أرسلت الرسالة ؟  
بريدكاس : لقد قام بها مبعوث إلى أنتيباتر في الحال .  
الإسكندر : هذا حسن .. هذا حسن (يتأوه) جسمي متعب .. الآلام  
تفري بدني (يتأوه) عظامي تنسحق .. (يتأوه) ذلك  
الطريق اللعين الذي سلكناه عائدين من الهند .. الأوحال  
والرطوبة والأمطار المنهمرة ثم الجفاف والحرق الملتهب  
والعطش القتال في صحراء خراسان .. قد هدّ قوانا .

بريدكاس

ما كان يجب أن تنزل عن حصانك وتشارك الجيش  
الرجل السير على قدميك .. ما كان يجب أن تفعل هذا  
وأنت القائد .. إن هذا السير الطويل أياماً وليالي في  
الصحراء قد أهلك الجيش .. إنها تلك الصحراء اللعينة .  
الإسكندر : إنها ليست الصحراء .. لا .. لو كنت أقودكم عبر هذه  
الصحراء إلى الأمام لما حدث لنا هذا .. وإنما كنت  
أقودكم إلى الخلف .. عائداً أدراجي .. وأنا لم أخلق  
لأعود أدراجي .. لقد خلقت لأتقدم .. وأتقدم ..  
ولكنكم خذلتوني ولوئتم عنان جوادى إلى الخلف ..  
وأرغمتموني على أن أسير القهقري قانعاً بما ربحت .. لقد  
أطفأت جذوة الحماس الذي يتقد في نفسي .. ذلك  
التطلع نحو المجهول الذي كان يلهمني القوة والثبات ..  
لقد خنتموني يا بريدكاس .. خنتموني .

بريدكاس

الإسكندر

: بل فعلنا هذا حباً لك ياسيدي .  
آه .. اللعنة على هذا الحب الذي لا يختلف عن حب  
تبييرا .. لو أنني تركت نفسي لتبييرا لسجنتي في جنة  
البيت والأطفال والعش السعيد في قرية من قرى  
مقدونيا .. ولما أصبحت الإسكندر .. تماماً كما فعلتم في  
حينما قيدتموني بقناعتكم .  
: (تبكي) يا حبيبي .. لماذا تتجنى على تبييرا دائماً .. وعلى

تبييرا

سعدتك .. تقديرك بروحها .  
(تقبل يديه)

الإسكندر : يا تيبيرا الجميلة . إنك سينة الحظ بحبك . . لقد أحببت رجلاً لا أهل له ولا بيت ولا وطن . . رجلاً ذأبه الفراق من بيته وأهله ووطنه .  
تيبيرا : (بكى) إني أحبك كما أنت . . وأحب الأشياء التي تتعشقها . . حتى عذابى فيك أصبحت أتعشقه .  
الإسكندر : سوف أجعلك ملكة يا تيبيرا .

تيبيرا : لست أريد سوى أن أكون خادمة عند قدميك .  
الإسكندر : (يتأوه) الآلام تطحننى . . عظامى تنسحق كأنما تدقها آلاف المطارق . . أين العرافون . . ابعثوا إلى بالعرفان .  
(تخرج تيبيرا لتدعو العرافين) .

الإسكندر : لابد أن أبارح هذا الفراش اللعين لأقود الأسطول إلى الجزيرة العربية . . لقد أعددت الحطط على أن نبحر اليوم .  
(يحاول أن يقوم ويذل جهوداً مضنية ، ما يلبث بعدها أن يرمى من جديد فى غيبوبة) .

برديكاس : (فى قلق) إنه سوف يموت .

أناكسارخوس : سوف تكون كارثة إذا مات قبل أن يوصى بمن يخلفه . .  
ما العمل ؟

برديكاس : لا أحد يجزئ أن يسأله هذا السؤال .  
أناكسارخوس : إن موته دون أن يترك خلفاً سوف يعرض جيشه للفتنة .  
برديكاس : إنه لن يموت .

(يدخل العرافون . . وهم عرافون فارسيون غير العرافين القدامى . . ويبدو أن العرافين القدامى قد هلكوا أثناء عودة الجيش إلى بابل) .  
برديكاس : ماذا تقول لكم النجوم أيها العرافون ؟  
كبير العرافين : السحب السوداء معقودة على أبراج النجوم . . ولم نستطع أن نرى شيئاً .

برديكاس : هذا فال سيئ .  
الإسكندر : (يصحو من غيبوبته . . ويتأوه ويتلوى من الألم) أريد أن أنام (يتأوه) . . أريد أن أتوسد ذراع آمون . . أشعر أنى أختنق (يشهق) افتحوا النوافذ .

برديكاس : النوافذ كلها مفتوحة يا سيدي .  
الإسكندر : مئات الأيدي تخنقنى . . مئات الفرسان يقاثلوننى .  
(يدخل فى مبارزات وهيم يديه . . ثم يشهق شهقة طويلة .

يرغى قواده وأصدقاؤه وجواربه وزوجاته إلى جانبه يلتمسون مساعدته ولكنه يلفظ نفسه الأخير . . ويموت)  
برديكاس : مات . . الإسكندر مات .

(يركع القواد والفباط إلى جانب فراشه يكون . . تصرخ تيبيرا

مولولة .. تصرخ الجوارى .. تترق زوجات الإسكندر الفارسيات  
شعورهن ..

برديكاس : سوف تحدث فوضى في الجيش .. إذا انتشر نبأ موت  
الإسكندر ولم يعرف من يخلفه .. سوف تحدث فوضى .

بطليموس : أغلقوا أبواب القصر .. أهب الجنود أغلقوا الأبواب ..  
أخرجوا هؤلاء النسوة الناحات إلى الردهة .. لا تدعوهم  
يخرجن إلى شوارع المدينة .

(يندفع الجنود إلى الخارج يسوقون أمامهم النسوة .. وتسمع قرعة  
أبواب القصر وهي تغلق) .

بطليموس : والآن لابد أن نبت في أمر خلافة الإسكندر قبل أن يفلت  
زمام الأمر من أيدينا .

برديكاس : أقترح أن يخلف الإسكندر ابنه من زوجته الفارسية  
روكسانا .

أنجيس : إن روكسانا ما زالت حاملاً وباقى على ولادتها ثلاثة أشهر  
ولا ندرى إن كان القادم ذكراً أو أنثى .

برديكاس : إننا بهذا نؤجل الفتنة التي يمكن أن تقوم على الخلافة ثلاثة  
أشهر .

أناكارخوس : بل إننا سوف نشعلها .. فإن الجنود لن يقبلوا أن يقودهم  
ابن فارسية .. إن معنى هذا أننا قد هزمتا دارا الفارسي ثم

نصبتنا خفيده مكانه .

بطليموس

: إذا بقينا نتناقش هكذا فلن نصل إلى قرار وسينتهي الأمر  
إلى فتنة .. لنوافق بالإجماع على قرار برديكاس حسناً  
للنزاع .. ما رأيكم ؟

الجميع : (يردون صيحات) موافقون .. موافقون .. موافقون بشرط  
أن يكون برديكاس وصياً على العرش .. وعلى بطليموس  
إبلاغ هذا القرار للجيش وعمل الترتيبات اللازمة .

(يخرج بطليموس مسرعاً من القاعة .

برديكاس يروح ويحيى في القاعة في قلق وقد ارتسمت ملامح الحزن  
والصرامة على وجهه .

العرافون يرقون ما يجري كأنهم يتفرجون على مسرحية) .

برديكاس : (هامساً) هذه أول معركة أحاربها وحدي .

أناكارخوس : وسوف تكون أقسى معاركك .

برديكاس : لقد تعلمت في هذه السنوات الاثنتي عشرة من الحرب ..  
الكثير .

أناكارخوس : إنك لم تعلم شيئاً .. إننا لا نتعلم شيئاً .. إننا ننسى كل  
ما تعلمناه في اللحظة التي يجلس فيها على كراسي

القيادة .. إن الحلقة المفرغة الشيطانية تعود لتبدأ من  
جديد . إنك اليوم تحاذقني نداءً لند .. وغداً تضعني في

السجن .. وبعد غد تشقني لأنى أعرف عنك أكثر مما  
يجب .

برديكاس : إنك تخيفني . إن الله خلقنا لنقاتل بعضنا بعضاً .  
 أناكسارخوس : إن أطماعك هي التي تخيفك . لنفأ انتشر نأ موت  
 برديكاس : إني لن أكون إمبراطوراً . إن ابن روكسانا هو الذي  
 سوف يحكم .  
 أناكسارخوس : أيها القائد الذكي . . إنك تعلم جيداً أن ابن روكسانا  
 لا وجود له . . وكل ما هناك أن روكسانا حامل . .  
 ولا أحد يعرف متى تلد ومن تلد . . وهل تلد . . أو  
 لا تلد . .  
 برديكاس : ( في عنف ) ماذا تقصد ؟  
 أناكسارخوس : ما قصدت شيئاً يا صاحب السيادة الوصي . . إنها مجرد  
 ثمرة فيلسوف مخرف لا يعرف كيف يمسك لسانه .  
 ( أصوات كالرعد تدوي خارج القصر . . آلاف الحناجر تهتف في وقت  
 واحد . . لا تريد الفارسي . . لن يحكما الفارسي . . إلى الحجم ذلك  
 الفارسي . . لن نعطى رقابنا لروكسانا . . أسته سيوفنا عرش للفارسي . .  
 مقدونيا فوق الجميع .  
 يهرج برديكاس إلى النافذة في ذعر .  
 أناكسارخوس : لقد بدأ الطوفان .

( انقذات تعود مدوية مملجة )  
 لا يرث مقدونيا سوى مقدوني . . أريدأوس ملكنا . .  
 أريدأوس إمبراطورنا . . أريدأوس قائدنا . . يعيش  
 أريدأوس . . يحيا أريدأوس .

أنجيس : ( في عجب واستخفاف ) . . أريدأوس ؟!!  
 برديكاس : مستحيل . . إنها مؤامرة صغيرة . . مستحيل . .  
 أنجيس : أريدأوس . . ؟!! ذلك الخبول الذي يعيش في بابل .  
 برديكاس : إنه أخو الإسكندر .  
 أنجيس : ( في استنكار ) ولكنه مريض ومختل العقل .  
 ( الموجودون يروحون ويحيون حول النوافذ في ذعر )  
 بطليموس : ( يدخل ملطعاً بالدم ) .  
 لقد أملت الموقف من أيدينا . . بابل تموج فوق بركان من  
 الفوضى . . حتى النسوة يقتل بعضهن بعضاً . . روكسانا  
 قتلت زوجة الإسكندر الثانية خشية أن تكون حاملاً في  
 طفل ينافس ولدها عرش الإمبراطورية . . وميلاجر قائد  
 فيالق المشاة انتهر القرصة وأمسك بزمام الموقف ونصب  
 أريدأوس إمبراطوراً ومنحه حمانته . . وهو يزحف الآن  
 على القصر .  
 أنجيس : وماذا يريد ميلاجر هذا ؟  
 بطليموس : يريدنا أن نباع أريدأوس إمبراطوراً وخلفاً للإسكندر تحت  
 وصاية برديكاس .  
 أناكسارخوس : ( ناظراً لبرديكاس نظرة ذات معنى ) هذه شروط لا بأس بها .  
 أنجيس : ليس أماننا اختيار . . علينا أن نوافق حقاً للدماء .



وعلى لاوميدون أن يحكم سوريا ..

وعلى بطليموس أن يحكم أفغانستان والهند ..

وسوف أتولى أنا حكم فارس وبابل إلى جانب تولي شئون الوصاية .

عاشت مقدونيا .. عاش أريداوس .

عاشت مقدونيا .. عاش أريداوس .

وسوف توكل شئون تشيع جثمان الإسكندر وجنازته ودفنه

لأريداوس على أن يكون الدفن تنفيذاً لوصية الإسكندر في واحة سيوة في معبد الواحة إلى جوار الآله آمون ..

وعلى أن يصنع خصيصاً لهذه المناسبة تابوت ملكي من الذهب الخالص وعربة إمبراطورية تليق بمقام الراحل

العظيم .. وعلى المهندسين أن يبدأوا في التجهيز لهذه الرحلة من الآن ، وعلى الكهنة أن يقوموا بتحنيط الميت

وفقاً للطقوس الفرعونية .

عاشت مقدونيا .. عاش أريداوس .

(ينزل أريداوس ، عن أكتاف الجند .. ويمشي في حركة بندولية

متجهاً إلى فراش الإسكندر .. وهو بحركاته ومظهره يبدو رجلاً مجنوناً

مخل العقل .. فهو يقوم من لحظة لأخرى بحركات مضحكة بوجهه

ويديه .. ويمسح للعباب من فمه بمندبل .. وتشتج رقبته ونظراته

بطريقة غريبة .. وينطق الكلمات بطريقة هجائية طفولية) .

أريداوس

: (يتمنى على فراش الإسكندر) أخى .. حبيبي (ينظر إلى

الموجودين) لماذا لا يقوم أخى من فراشه لماذا لا يتكلم ..

لماذا لا يهتني بالإمبراطورية .. لماذا لا يعطيني ثالثاً فضياً

كما كان يفعل في مقدونيا كل يوم .. ومن الذى سيعطيني

الثالثات الفضية لأحوشها في حصّالتي بعد اليوم ؟

(يقوم بنشجات مضحكة بعضلات وجهه ويديه . يدير القواد والجنود

وجوههم غزياً ..

العرافون الذين يقفون في مقدمة المسرح أمام فراش الإسكندر يتأملون

حركات أريداوس المضحكة وينظرون لبعضهم بعضاً في دهشة ..

كبيرهم يتنحى جانباً من المسرح ليمس لنفسه في نبرات رهبة :

- أهذه هي النهاية ؟!

أمن أجل هذا حاربنا اثنتي عشرة سنة !

أيها النجوم العلوية ما أعجب ما تدونين في دفترك

الساوى .

(الختام)

## هذه المجموعة

تحرص دار المعارف دائماً على تقديم الأعمال  
الكاملة لكبار المفكرين والأدباء. والدكتور مصطفى  
محمود واحد من هؤلاء الذين أخلصوا للقلم.. فأثرى  
ساحة الفكر والعلم.. وطَرَقَ أبواباً جديدة لم تفتح من  
قبل.. فتنوع إنتاجه بين القصة والرواية والمسرحية  
وأدب الرحلات.. إلى جانب تلك المؤلفات التي تحفل  
بالنظرات المعاصرة للفكر الديني والمقارنة بالنظرات  
العلمية الحديثة.. والتي لا تزال تثير مزيداً من الجدل  
المفيد..

وقد امتد تأثير فكر الدكتور مصطفى محمود إلى  
القراء العرب من الخليج إلى المحيط كما ترجمت بعض  
أعماله إلى اللغات الأجنبية شاهدة بقدرته على العطاء  
التميز المتنوع.



دارالمعارف

٠١٧٠٢٩/٠١

